وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي -تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ وعلم الآثار

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

مذكرة تخرج بعنوان:

الثورة الجزائرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة (1954م،1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

من إعداد الطلبة:
- رحال عبد الرزاق
- سعدي حسين

إشراف الأستاذ :
نصر الله فريد

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
نصر الله فريد		مشرفا ومقررا

السنة الجامعية :2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله

بأصدق كلمات الشكر والامتنان لكل من وقف بجانبنا، وتخطى الكثير من العواقب من أجلنا

بمشاعرنا الصادقة والنبيلة نتقدم بكل كلمات الشكر والامتنان الرقيقة تقديرا لك على كل ما بذلته من جهد معنا وفي سبيل إنجاح هذا العمل المتواضع

إلى الأستاذ المشرف فريد نصر الله

كما لا ننسى كل أساتذتنا المحترمين الذين تتلمذنا على أيديهم

شكرا لكم

الإهداء

إلى من أُفضِلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
تر	ترجمة
ج	جزء
مر	مراجعة

مقدمة

مقدمة

إن التطرق لتاريخ الثورة الجزائرية يفرض علينا الحديث عن الأسماء التي ساهمت بشكل أو بآخر في نجاح الثورة. وان الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد أن تراثه هذا ما هو إلا نتيجة لجهود وتضحيات قدمها أبناء الوطن، وبذلك تركوا بصمات من ذهب في مسار الحركة الوطنية، بأشكالها الثقافية والسياسية باعثيين نهضة أمة في مجالات شتى أهمها التصدي للخطط الاستعمارية. من المسلم به أن تسجيل أحداث ووقائع التاريخ، أي تاريخ شيء حيوي وضروري، ولكنه في نفس الوقت ليس بالأمر الهين ولا بالأمر السهل، لأنه يتطلب التجرد الكامل، والبعد عن المؤثرات الخاصة سيما إذا كانت الأحداث والوقائع تتصل اتصالا مباشرا بالمشاركين، من قريب أو من بعيد، في المراحل أو بعض مراحل هذه الأحداث، أو كانوا في قلب حركة وقائع التاريخ.

فليس بخاف على المثقفين والدارسين على وجه العموم، وعلى المناضلين الذين شاركوا في مسيرة الكفاح الوطني على وجه الخصوص، وبذلوا النفس والنفيسة في سبيل حرية الجزائر واستقلالها، والدور الايجابي الكبير والمؤثر والفعال، الذي لعبوه وأدوه وقاموا به على الساحة الوطنية ، وعلى الكفاح الوطني، من بينهم الراحل المجاهد بن يوسف بن خدة طيب الله ثراه في نشر الوعي الاسلامي وبث الفكر الثوري وكون هذه الشخصية ساهمت اسهاما مؤثرا وفاعلا، في اثراء مراحل التاريخ النضالي، من خلال مؤلفاته العديدة ، والتي كانت عونا ومساعدا للمؤرخ والباحث الجزائري، وكشفت على الكثير من الوقائع السياسية والأحداث.

أهمية الموضوع:

يعد هذا الموضوع دراسة لأحداث ووقائع الثورة الجزائرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة لاعتباره أحد المشاركين في صناعة أحداث الحركة الوطنية والثورة ومعايشة لها كما تهدف هذه الدراسة الى التعريف بهذه الشخصية ومواقفها من بعض المسائل في تاريخ الجزائر المعاصر عامة وتاريخ الثورة التحريرية بصفة خاصة.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع استجابة لجملة من العوامل نذكر منها:

– الرغبة في الاطلاع على كتابات بن يوسف بن خدة باعتباره أحد أبرز رموز الحركة الوطنية والثورة التحريرية وموقفه من القضايا التي كان فاعلا في احداثها او معاينا لها ونخص بذلك الثورة التحريرية.

– ندرة الدراسات والأبحاث المخصصة في البحث في أعمال بن خدة دراسة علمية أكاديمية وتحليل اسهامه الفكري من خلال كتاباته وشهاداته.

– محاولة توضيح رأي شخصية قيادية ساهمت في الثورة كان لها تأثير كبير في أهم المنعرجات الثورية.

الهدف من هذا الموضوع

– تسليط الضوء على هذه الشخصية وعلى نضالها السياسي الذي كان سابق لاندلاع الثورة التحريرية.

– إبراز موقف هذه الشخصية من أهم التطورات التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية من خلال ما كتبه.

– محاولة الوقوف على بعض الأعمال والمواقف لــ بن يوسف بن خدة اتجاه بعض القضايا الثورية والشخصيات

اشكالية الموضوع:

تعتبر كتابات بن يوسف بن خدة من المصادر الهامة للباحثين المتخصصين في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية بصفة خاصة، ومنه نطرح الإشكالية التالية:

كيف كانت نظرة بن يوسف بن خدة للثورة الجزائرية من خلال كتاباته؟

ندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها:

*من يكون بن يوسف بن خدة؟ وكيف كان يتميز نضاله السياسي قبل الثورة؟

*كيف كان موقف بن يوسف بن خدة من أهم مواثيق السياسية في الثورة الجزائرية؟

*كيف كان تقييم بن يوسف بن خدة للنشاط العسكري من خلال كتاباته؟

*ماهي وجهة نظر بن يوسف بن خدة للكفاح السلمي من خلال كتاباته؟

*ماهي مواقف وأعمال بن يوسف بن خدة التي ساهمت على العمل الثوري؟

*كيف كان تقييم يوسف بن خدة من خلال شهادات الذين شاركوه الرأي والعمل؟

حدود الدراسة:

تمتد حدود الدراسة من امتداد حياة بن يوسف بن خدة، بما فيها الثورة الجزائرية 1962-1954، التي تعتبر أغنى مرحلة تاريخية في مسيرة الشعب الجزائري، وذلك من خلال ما كتبه عن هذه المرحلة، وابراز وجهة نظره في بعض القضايا والأعمال الثورية.

أما الإطار المكاني فالثورة الجزائرية، حدودها الجزائر وبعض المدن التي كانت مسرح لا للأعمال الثورية.

المناهج المتبعة:

تطلبت هذه الدراسة استخدام منهجين من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة هما:

* **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال استخراج أراء بن يوسف بن خدة من كتاباته والتنقل من الخاص إلى العام بشكل كبير

* **المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي**

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك بوصف الأحداث، والتغيرات التي حدثت خلال الفترة التي عاصرتها هذه الشخصية بجميع المجالات السياسية والثقافية.

المنهج التحليلي: فلقد تم توظيفه من خلال جمع الوثائق التاريخية والمادة العلمية التاريخية التي لها عالقة بالدراسة وتعريضها للتحليل والتحميص ومقارنتها.

- قمت بتقسيم هذه الدراسة الى مقدمة وفصل تمهيدي وثالثة فصول وأتممتها بخاتمة

في الفصل التمهيدي الذي كان تحت عنوان: بن يوسف بن خدة والنضال السياسي قبيل اندلاع الثورة، تعرضت فيه لمولده ونشأته وتطرقت كذلك الى فترة تعليمه وعن الأثار الذي خلفها: ووفاته، وتعرضت أيضا الى نضاله في الحركة الوطنية من خلال انخراطه في حزب الشعب– حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمسؤوليات التي تقلدها في حزبه وموقفه من المنظمة الخاصة،

أما الفصل الأول فقد عنونته **بمواثيق الثورة من خلال كتابات بن يوسف بن خدة** تحدثت فيه عن وثيقة أول نوفمبر 1954 ومؤتمر الصومام 20أوت 1956 وكذلك تطرقت الى اتفاقيات ايفيان ووثيقة مؤتمر طرابلس وذلك من خلال ابراز وجهة رأيه وموقفه من هذه المحطات السياسية التي مرت بها الدولة الجزائرية، والتي حددت مسار الثورة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: النشاط **العسكري للثورة الجزائرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة** تناولت فيه الحديث عن معركة الجزائر، موقفه من الحركات المناوئة وتعرضت فيه كذلك الى الأساليب القمعية التي واجهت بها الحكومة الفرنسية الثورة من خلال كتابات بن يوسف بن خدة من تعذيب وأساليب القمع الوحشية، وأبرز المراكز التعذيبية التي مورست فيه أخس أنواع التعذيب من قبل الحكومة الفرنسية، وتطرقت فيه الى موقفه من بعض القادة الفرنسيين أوساريس الذي مارس هو بدوره شتى أنواع التعذيب في حق الجزائريين، وقادة الثورة الجزائرية العسكريين العربي بن مهيدي وكيفية اعتقاله وتعرضه للتعذيب حتى الموت من خلال كتاباته.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان: أراء بن يوسف بن خدة في بعض القضايا والشخصيات التي ساهمت في الثورة الجزائرية، خصصته لعرض أعمال بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، من خلال دوره في إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، النشيد الوطني ،وانشاء جريدة المجاهد ،وتناولت فيه الكفاح السلمي من خلال ما كتبته هذه الشخصية عن إضراب 8أيام ،ومظاهرات 17أكتوبر 1961،وعرض موقفه من بعض القادة السياسيين الذين شاركوه العمل ،وتطرقت فيه كذلك إلى وجهة نظر بعض المؤرخين الذين شاركوا هذي الشخصية الرأي والعمل ،بتقديم شهادات ثرية في حق هذه الشخصية.

دراسة المادة العلمية:

فيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدت عليها في إعداد هذه الدراسة ،فقد عمدت إلى التنويع فيها قصد الإلمام بالموضوع ومنحه قيمة تاريخية، حيث تم الاعتماد على المصادر التي تناولتها هذه الشخصية وتسجيله للأحداث منها بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف، وكذلك جذور أول نوفمبر 1954،ومذكرات بعض الشخصيات التي عاصرت واحتكت بالشخصية المدروسة نذكر منها: الرائد سي لخضر بورقعة بعنوان: شاهد على اغتيال الثورة ،سعد دحلب بعنوان:المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر،بالإضافة الاعتماد على مذكرة علي كافي خاصة وأنه تحدث عن عبان رمضان وخالفه مع رفقائه ،أسباب وفاته، ومذكرة الجنرال أوساريس التي كانت بعنوان :شهادتي حول التعذيب(مصالح خاصة الجزائر1957-1959) والتي تناول فيها قضية تعذيب العربي بن مهيدي واعدامه من قبل الحكومة الفرنسية واعتمدت على مجموعة من الكتب لـ: عباس محمد: نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية)، و منصور أحمد: الرئيسأحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر

أما الجرائد والمجالات فقد اعتمدت على جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني إبان الثورة، من خلال احتوائها علىبعض المقالات الملمة بالموضوع، ومجلة التاريخ للمركز الوطني للدراسات التاريخية

كما تمت الاستعانة بقاموس دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 لصاحبه عبد المالك مرتاض ألجل التعريف ببعض الشخصيات والمصطلحات الثورية، واعتمدت أيضا على بعض الرسائل الجامعية ومجموعة منالكتب باللغةالعربية والفرنسية.

الصعوبات:

إن معالجتي لهذ الموضوع لم تكن سهلة قط، فهناك صعوبات عديدة واجهتني ولعلى أبرزها :

- قلة المادة العلمية وصعوبة الحصول على الكتب والمؤلفات الخاصة بهذا الموضوع
- صعوبة التنقل إلى بعض الولايات التي تحوي وثائق أرشيفية حول قضايا هامة من تاريخ الجزائر، كان لبن خدة ضلعا مباشرا فيها .
- ومن الصعوبات التي واجهتنا أيضا جائحة وباء كوفيد 19 المستجد التي صعبت بشكل كبير عملية الاطلاع على المراجع وجمع المعلومات وأثرت أيضا بشكل وواسع على كل من الجزائر والعالم أجمع.

الفصل الأول

1 – 1 وثيقة أول نوفمبر (بيان أول نوفمبر 1954):

إن اندلاع ثورة التحرير الوطنية يوم أول نوفمبر 1954 ليس الفعل المعزول لبعض الشباب الخارجين عن القانون المغامرين المتعطشين لمواجهة النظام الاستعماري لتحرير مكبوتاتهم.

إن أول نوفمبر 1954 هو نتاج مساري ناضج، وطويل للحركة الوطنية التي انضمت غداة الحرب العالمية الأولى حول شخصية الأمير خالد وهو حفيد الأمير عبد القادر القيادية وبلغت ذروتها مع نهاية الحرب العالمية الثانية، مع بيان الشعب الجزائري الذي شاركت في صياغته التيارات الثلاث الكبرى في الحركة الوطنية مجتمعة حول فرحات عباس، مصالي الحاج، خلفاء الشيخ عبد الحميد بن باديس. [1]

كان اندلاع الثورة في ظل انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى أربع فئات:

أنصار زعيم الحزب الحاج مصالي وهم الأكثر عددا.

الأمانة العامة بقياده بن يوسف بن خده وأكثرهم من اللجنة المركزية والهيكل النظامي للحزب.

المحايدون وممثلون الفئة التي كانت تطالب بطرح الخالف بين زعيم الحزب والأمانة العامة.

الثوار وأغلبهم من بقايا المنظمة الخاصة وكانوا يحضرون أنفسهم خفيه منذ مطلع 1952.

يذكر بن يوسف بن خدة أنه في أعقاب الانشقاق الذي حصل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، بين مصالي واللجنة المركزية ظهرت لوجود اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A)

حاول بن يوسف بن خده تبرير موقف اللجنة المركزية من اللجنة الثورية من خلال الإشاعات بأن المركزيين كانوا ضد قيام الثورة. [2]

---

[1] لنصوص الأساسية الثورة نوفمبر 1994 :(نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، وزارة الثقافة ،2009، ص 4.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور .... مصدر سابق، ص ،97.

يقول بن يوسف بن خده لقد كانت اللجنة المركزية المقتنعة على الدوام بضرورة العمل المسلح تختلف مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل في نقطه واحده وهي تاريخ تفجير الثورة.

وكانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل تطالب وتتبنى تفجير الثورة على الفور بينما كانت اللجنة المركزية تلتمس مهلة إضافية بسبب الأزمة العنيفة التي كانت قائمة بينها وبين أتباع مصالي بهذا كانت ترفض القيام بالعمل المسلح في تسرع وتهور.

ويذكر بن يوسف بن خده أن حسين لحول التمس من عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن يؤجل موعد اندلاع الثورة المسلحة، بينما يتم التوصل إلى تحقيق أرضية مشتركة لتوحيد الصفوف داخل الحزب وتعيين قياده منسجمة وتعزيز أعداد المقاتلين.

أما بوضياف ورفاقه فكانوا يستعجلون الكفاح المسلح، ربما كان تفسير هذا الاستعجال أنهم تسببوا في انطلاق عمليات عن طوق سيطرتهم صاروا يخشون فقدان السيطرة على مجموعاتهم المسلحة.[1]

حين يذكر عيسى كشيده في نظر بوضياف أنه لا ينبغي علينا تبني أطروحات المصاليين ولا أطروحات المركزيين.

لابد أن نشغل الوضع السائد لإعلان الثورة، فالتونسيون ثاروا والشعب المغربي انتفض والفيتناميون حققوا النصر في معركة اديان بيان فو".[2]

وهنا يقول بن يوسف بن خده ها هو أول نوفمبر 1954 يدق، إنها ساعة المواجهة مواجهات الشعب الجزائري لمصيره ولم يكن ذلك حدث فجائيا ولا كان قطيعة الماضي، بل هو حدث منبثق عن الأزمة التي فجرت قيادة حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولقد عرف أول نوفمبر كيف يوظف إيديولوجية التحرير الوطني.

سطر الستة الأوفياء للمثل العليا للحزب الذين ينحدرون منه، هدف الكفاح المسلح كما يلي:

[1] نفسه، ص 343.

[2] عيسى كشيدة مصدر سابق، ص 61.

إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.[1] قال بن يوسف بن خدة: وتم تحديد أول نوفمبر 1954 موعدا لاندلاع الثورة وإصدار الإعلان لها تحت اسم جديد وهو جبهة التحرير الوطني. [2]أنظر الملحق رقم

فكان تقييم فكره التعجيل بالكفاح المسلح ، أما تأجيله من طرف بن يوسف بن خده عضو في اللجنة المركزية من خلال الوضع السائد آنذاك فيقول بن يوسف بن خدة لقد اعتدنا في حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وريث نجم شمال إفريقيا أن ننظر إلى الاستقلال في إطار المغرب العربي ككل بينما كان قادة الحزب الدستوري الجديد التونسي وحزب الاستقلال المغربي يميلون إلى إبراز الفوارق الموجودة في نظرهم بين قضية الجزائر وقضية بلدهم على التوالي وكلما دعوناهم صور عمل مشترك بين البلدان الثلاث كان جوابهم الوحيد التالي أن تونس والمغرب دولتان تتمتعان بالسيادة وأن لهما شخصية معنوية في نظر القانون الدولي في حين أن الجزائر من الناحية القانونية عبارة عن ثلاث عملات فرنسية.

لم يطرأ أي تغيير على موقف البلدين أن بعد فشل سياسة الحوار بينهما وبين فرنسا وبعد تعرضهما للقمع الأعمى حين إذن التفتت نحونا قاده الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال يطلب منا الكفاح المسلح من اجل تخفيف وطأة القمع المسلط عليهم.

فيقول بن يوسف بن خده من يدري ؟! ألا يحتمل أن ينقلبوا ضدنا ويتخلوا عن تضامنهم مع كفاحنا يوم تلقي فرنسا كامل ثقلها العسكري على الجزائر نظرا لأهمية موقعها الحصين في قلب المغرب؟ [3]

أما بن بله يتحدث عن الوضع الداخلي في الجزائر يقول انه كان وضعا نسعى فيه للتهيئة القيام بالثورة لكن للأسف لم تكن الشروط المتوفرة بالشكل الذي يجب عليه السلاح سبيل المثال لم يكن متوفر لؤم يكن لدينا سوى السلاح الذي اشتراه من ليبيا وكان موجودا في منطقه الاوراس

[1] بن يوسف بن خدة: جذور ...، مصدر سابق، ص ص، 349، 350

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف...مصدر سابق، ص ،60.

[3]بن يوسف بن خدة: جذور ...، مصدر سابق، ص. ص 340-341.

حيث مرة بمناطق غدا مس الوادي وبسكره ثم وصل في النهاية إلى الأوراس لكن كمياته لم تكن كافية لقيام الثورة ولهذا قامت الثورة واندلعت والإمكانات الأساسية لم تكن موجودة.

أما أعداد المجاهدين في الداخل العدد كان من الصعب أن نحصره، لكن العدد بالنسبة للعمل وأهدافه لم يكن كافيا ويقول بن بله لا اقصد هنا عدد المناضلين، لان العدد يمكن أن يكون كبيرا ولكن مناضل بدون سلاح لا يساوي شيئا السلاح الأساسي لم يكن إلا في الأوراس، فنحن جعلنا السلاح هناك وانطلاق الثورة من هناك أيضا فمنطقه الاوراس منطقه مؤهله لأنها منطقة جبليه والرجل الأوراسي رجل ثابت وشجاع من القديم من وقت روما. [1]

ويذكر يوسف بن خده من جهة أخرى كان الكولونيل جمال عبد الناصر الذي اعتلى السلطة من عامين كان بحثنا على تجاوز خط الرجعة والانتقال إلى الكفاح المسلح وذلك بواسطة بن بله وبقية أعضاء بعثتنا في القاهرة. [2]

نجح احمد بن بلة في بداية أفريل 1954 في إقناع حاشية جمال عبد الناصر الرجل القوي في الثورة المصرية يوم إذن بجديه الأعمال التحضيرية التي يقوم بها الثوار الجزائريون تمهيدا للإعلان الثورة المسلحة وقد تلقى بالمناسبة وعدا ثابتا يدعم هذه الثورة ماديا وسياسيا ودبلوماسيا فور اندلاعها.

وكان هذا الوعد بمثابة الضمان لتفعيل العمق الاستراتيجي العربي في الوقت المناسب والحافز المنتظر لبوضياف ورفاقه في الداخل كي يسارعوا بإعلان الثورة في أقرب وقت ممكن. [3]

وفي هذا الصدد يذكر بن يوسف بن خده أنه تم الاتصال بجمال عبد الناصر، الذي كان يعدنا ويؤكد انه سيدعمنا بالأسلحة وأن الجامعة العربية ستطرح القضية الجزائرية على الأمم المتحدة،

---

[1] أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1430 هـ، 2009م، ص 116.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، مصدر سابق، ص، 341.

[3] محمد عباس، مرجع سابق، ص 85

ولكن حينما نطلب ضمانات ملموسة عن ذلك الدعم يكتفي بالقول "**عليكم بالشروع في الكفاح وسيأتي الدعم وبعد ذلك**".

ويقول بن يوسف بن خده لقد كانت لدينا في ذلك الوقت مباريات قوية تملي علينا التزام الحذر والاحتراس من وعود عبد الناصر لأنه لم يكن يتكفل حتى بنفقات إقامة وفدنا بالقاهرة

بل كنا نحن الذين ننفق عليه بفضل المعونة المالية التي تحولها عن طريق فيدراليتنا بفرنسا.

فهل يعقل في هذه الحالة أن نثق بوعوده إذا ما اندلعت الحرب؟

ويذكر بن يوسف بن خده انه ثمة قضية أخرى كانت تشغل بالنا ومقدارها أن جميع محاولات الانتفاضة ضد الهيمنة الاستعمارية قد باءت بالفشل إلى حد الآن، وغير بعيدا عن أذهاننا فاجعة الأمر والأمر المضاد بالتمرد في ماي 1945 والتي ما تزال أحداثها المؤلمة حيه في ذاكرتنا فمن يدري؟ لعل الجماهير الشعبية لن تتبعنا لم يكن هذا الاحتمال مصدر قلق لنا وحدنا بل ان مسؤولو اللجنة الثورية للوحدة والعمل أيضا لم يكونوا على يقين من أن الجماهير سوف تنضم إليهم وقد ذكر بوضياف فيما بعد حين قال:" **كلنا نرجو من غير يقين تام أن تنظم الجماهير إلينا**".

وحين سأله مستجوبه: وماذا لو حدث العكس؟

أجاب بوضياف: "إذن لكانت عملية انتحارية".[1]

ويذكر بن يوسف بن خده مقولة الشهيد محمد العربي بن مهيدي المشهورة "**ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الجماهير**" حيث كان يعتبر أن نجاح الفكرة يتوقف على اعتناق الجماهير لها والدفاع عنها.[2]

وصف بن يوسف بن خده وجهة نظر اللجنة المركزية حول التعجيل بالثورة بأنه ينبغي أن تكتسب الثورة صبغه وطنيه وان تشمل كافة ربوع الوطن وان لا ترتبطي بحاكم وصدفه وان

[1] بن يوسف بن خدة: جذور...، مصدر سابق، ص 342.

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص 182.

تبتعد عن التسرع ولذا لم يكن الظرف ملائما بعد وكانت اللجنة المركزية عزيمة على البدء بتوحيد الرأي في هياكل التنظيم السياسي لان ذلك هو الضمان الوحيد لإحراز النجاح. [1]

– بن يوسف بن خده يتحدث عن أزمة انتصار حريات ديمقراطية وميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

في ما يخص ازمة في 1954 كان نزاع بين اللجنة المركزية للحزب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع رئيس الحزب مصالي الذي كان منفي في فرنسا حيث يقول بن خدة أن النزاع وقع حول السلطة سلطة الحزب مصالي في ذلك الوقت 1953 يطالب بتسيير الحزب بالسلطة المطلقة أما اللجنة المركزية تطالب بالقيادة الجماعية فهذا هو أساس الصراع الذي وقع 1953 1954 للأسف خرج للشارع مس المناضلين لما دخلوا في صراع تكونت قوه ثالثه وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل C. R. U .A وهذا ما تحدثنا عليه سابقا في ازمة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

1-2-مؤتمر الصومام:

من المعروف أن القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني، لما اتخذت قرارها التاريخي بخصوص قيام الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، قسمت البلاد إلى خمس مناطق عينت على رأس كل واحدة منها مسؤولا ماعدا منطقة الجنوب، وتم الاتفاق في نفس الوقت على ضرورة عقد لقاء وطني في منتصف شهر جانفي سنة 1955، ان يتولى تقييم المرحلة المقطوعة، وإعداد برنامج العمل المستقبلي على ضوء التجربة السابقة وما تكون قد تخللتها من مستجدات.[3]

---

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر نفسه، ص 343.

[2] Le président ben khedda : naissance du C.R.U.A la naissance du C.R.U.A comité révolutionnaire d'unité et d'action : aux origines du premier novembre 1954, 26 février 2012. الرابط الإلكتروني: https : / / www. Youtube. Com / watch ? v = vgQOHK54IQ: يوم 28 مارس 2020

[3] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 229.

إلا أن المذكور لم يعقد ولم يتمكن القادة التاريخيون من التلاقي، بسبب الصعوبات التي واجهت الثورة في مرحلة انطلاقها، كتشديد الحصار العسكري على منطقة الأوراس، وشن عمليات التمشيط والقصف الجوي على سكان القرى والأرياف

كما شهدت سنة 1955، أحداثا خطيرة، تتمثل في استشهاد مراد ديدوش قائد المنطقة الأولى في فيفري من نفس السنة، وكذلك اعتقال رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة في 25 مارس.[1]

ذكر بن خدة أنه على الصعيد الخارجي، تعرضت إدارة جبهة التحرير الوطني بسبب انقسامها بين الجزائر والقاهرة إلى مشكلة خطيرة وهي افتقار الثورة إلى الانسجام والتماسك، وكان الأمر يتعلق بتوحيد الكلمة وتفادي التناقض بخصوص القضايا مثلا، الاستعداد لإجراء المفاوضات مع الطرف الفرنسي دون المساس بالوحدة السياسية للثورة وزرع الشقاق بعد مرض قاتلا للثورات.[2]

برنامج عمل الصومام

يقول بن خدة أن المؤتمر حضره ستة أعضاء هم:

بن مهيدي، عبان رمضان، أو عمران، كريم بلقاسم، زيغود يوسف، بن طوبال أما البقية فأمضوا وقتهم خارج فترات الجلسات.

صرح بن خدة أنه تم التصويت على مبدأين أساسيين هما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، ويطرح هذا البرنامج مشكل المفاوضات ويحدد شروط وقف إطلاق النار التي اعتمدها المفاوضون في إيفيان، بعد خمس سنوات من ذلك التاريخ.[3]

ويذكر بن خدة أنه بخصوص الدولة الجزائرية وطبيعتها فقد اختار لها برنامج الصومام أن تكون جمهورية ديمقراطية واشتراكية. وببلوغ لهذا الهدف، أكد البرنامج على ضرورة توطيد

[1] الجودي بخوش: مرجع سابق ص 86.

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص68

[3] بن يوسف بن خدة مصدر نفسه، ص -. ص، 71-75.

الاتحاد الوطني للإمبريالية من خلال إشراك جميع الفئات الاجتماعية للأمة في الكفاح، ويتناول أيضا الأقلية الأوربية البالغ عددها مليون نسمة والتي لها تأثير على مصير الجزائر.[1]

يرى بن خدة أن مؤتمر الصومام تصدى للدعاية الفرنسية التي كانت تتهم جبهة التحرير الوطني بأنها عميلة لقوة أجنبية فأعلن بصريح العبارة وبصورة حازمة "إن الثورة الجزائرية هي عبارة عن كفاح يستند في الأساس إلى دوافع وطنية وسياسية واجتماعية لا نزاع فيها. فلقدم قدم كذلك للعام وجها للجزائر تناضل به من أجل قضية عادلة خالية من كل أشكال التعصب والحقد العنصري.[2]

يعتبر مؤتمر الصومام مرحلة هامة وحساسة في مسار الثورة، فعلى الرغم من أنه جاء بهدف تنظيم الثورة وإرساء أساس جديدة بها إلا أن الكثير شكك في أهداف هذا المؤتمر وشرعيته ووجه له انتقادات، ومن هذه الانتقادات هي غياب بعض ممثلي المناطق وقادة الثورة عن هذا الاجتماع. [3]

ويقول بن خدة أن بن بلة كان من بين المعارضين على قرارات البرنامج خاصة مبدأ أولوية الداخل على الخارج وعلى مبدأ السياسي على العسكري، كما اعترض على بعض الشخصيات في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منهم المركزيون وأعضاء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وبعض أعضاء جمعية العلماء.

أما بن خدة فيرى أن المؤتمر لم يجري تقييما دقيقا للوضع العسكري، وإنما اكتفي باستعراض حصيلة أنشطة كل الولايات من حيث الأسلحة والرجال والأموال دون دراسة مجموع القوى المتواجدة في الميدان.[4]

أما عمار بن عودة فيذكر بشأن قرارات مؤتمر الصومام كثيرا من المجاهدين فهموا أن قرارات الصومام انقلاب على مبادئ أول نوفمبر الذي كرس حرية التعبير، وبناء الدولة على المبادئ

[1] نفسه، ص، 76.

[2] نفسه، ص، 78.

[3] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 64.

[4] بن يوسف بن خدة: شهادات...، مصدر نفسه، ص 78.

الإسلامية، فالمؤتمر قسم الثورة خاصة مع قرارات الأولوية، فقد راح الكثير من الضحايا نتيجة اختلاف الآراء ومحاولة كل جماعة السيطرة عليها.[1]

1-3-اتفاقيات ايفيان:

يؤكد بيان أول نوفمبر، أن الثورة لا تريد القيام بالحرب من أجل الحرب، بل تفضل الحوار والتفاهم، فالحرب ليست هدفا وإنما وسيلة لتحقيق الاستقلال وكانت دعوة جبهة التحرير صريحة، من تجنب التفسيرات الخاطئة والأعذار، ومن أجل إظهار رغبتنا في السلام، والحد من الخسائر البشرية وإراقة الدماء.[2]

أهداف جبهة التحرير الوطني وتباين وجهات النظر بين الجزائر وفرنسا:

يقول يوسف بن خدة أن المفاوضات لا تقل خطورة عن الحرب المسلحة فهي لها قواعدها وأهدافها واستراتيجيتها، ولكن للعدو أن يستعملها لضرب الوحدة وإضعاف المقاومة خاصة أن تاريخ الاستعمار مملوء بأمثلة من هذا النوع من وقف إطلاق النار واتفاقيات سلام، التزامات كلها لم تحترم أمثلة قدمت من أجلها شعوب المستعمرات ثمنا باهظا، من هنا كانت اليقظة والانتباه لكل مفاوضة تعد مساومة، فهي تقتضي تنازلات لا تقبل المساس بأي مبدأ من المبادئ التي لا يمكن المساس بها في نظرنا منها:

- الوحدة الترابية.
- وحدة الأمة الجزائرية
- السيادة الجزائرية.
- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري.[3]

---

[1] بوشيخ حسينة" :عباس لغرور قتل ظلما"حوارمع عمار بن عودة، جريدة الشروق، ع4045، الجزائر، أكتوبر 2014، ص 11.

[2] عبد العزيز بوتفليقة: النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، منشوراتANEP ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008، ص 10.

[3] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، مصدر سابق، ص 13

ذكر يوسف بن خدة أن الاتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية تعود إلى شهر أفريل 1956 حيث تم اللقاء بين مبعوث منديس فرانس و عبان رمضان و بن يوسف بن خدة في الجزائر العاصمة و لقاء محمد خيضر في القاهرة مع قورس وبيقارا مبعوثي في مولي رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك ، و لقاء احمد يزيد و محمد خيضر و عبد الرحمان كيوان مع هيربوا و كازبل يوم 2 و 3 سبتمبر 1956 م، في روما و بدون أن ننسى مؤتمر بلدان المغرب العربي بتونس و الذي ألغي بعد اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة تأتي يوم 22 أكتوبر 1956 بواسطة الطيران الفرنسي .

ويقول بن خدة أن هذه اللقاءات كانت بالنسبة للحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني عبارة عن جس نبض أو مناورات تهدف إلى مواصلة الحرب او اجتياز مرحلة صعبة.[1]

ويلاحظ بن يوسف بن خدة أنه كانت هناك مواقف مختلفة بين أعضاء جبهة التحرير مثلا في القاهرة كان محمد خيضر يتكلم عن مجلس تأسيسي جزائري بينما عبان رمضان يؤكد أن لا مفاوضات قبل الاعتراف المسبق بالاستقلال، أما الفرنسيين فلم يتجاوزوا فكرة الواقع الوطني الجزائري أما مسألة المفاوضات وتحديد الدقيق لشروط وقف إطلاق النار فيعود طرحها إلى قرارات مؤتمر الصومام.

ويقول بن خدة أنه تم رفض فكرة المائدة المستديرة أي جمع كل التيارات حول مائدة المفاوضات وعقب تعديل لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 20 إلى 27 أوت 1957 تخلت هذه اللجنة عن اشتراط الاعتراف القبلي بالاستقلال وأعلنت أنها مستعدة للتفاوض على أساس الاستقلال[2]

[1] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان...، مصدر سابق، ص 13.

* الأعضاء الخمسة لجبهة التحرير الوطني المختطفون هم حسين آيت احمد، احمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، مصطفى الأشرف.

[2] ين يوسف بن خدة، اتفاقيات... مصدر نفسه، ص 16.

المرحلة الأخيرة من المفاوضات:

يقول يوسف بن خدة أن نجاح المفاوضات بوحدتنا حيث يذكر أنه تم اجتماع بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961 للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وأحدث تعديلا على مستوى الحكومة وتم تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ويقول بن خدة أن جزء من الصحافة الغربية عرفه كرجل "قاس ماركسي "ذي ميول صينية "ومناصر للنظريات المتطرفة وهنا يحسب بن انه حقا من أولئك الذين يبحثون عن المساندة الصينية شاءت الأقدار أن ارأس الوفد الأول لجبهة التحرير الوطني الذي زار الصين في شهر ديسمبر 1958.

يقول بن خدة أنه كان وزير للشؤون الاجتماعية في تشكيل الحكومة، ورافقه في هذه الزيارة كل من محمود الشريف، وزير العتاد الحربي والتموين، وطالب بن خدة بعودة قيادة جبهة التحرير إلى الداخل بسبب تأثير الاغتراب السلبي عليها، يقول بن خدة لا أثق بالميول نحو "التفاوضية "التي بدأت تظهر لأن دعم المقاومة في الداخل هو وحده الذي يدفع إلى التفاوض الحقيقي ويصف بن خدة نفسه بأنه لم يكن متطرفا بل ناصر للسلام ولكن ليس بأي ثمن.

ففي المؤتمر الأول لبلدان لعدم الانحياز المنعقد من 1 إلى 6 سبتمبر 1961 بغداد والذي ترأس الوفد الجزائري بصفته رئيسا للحكومة المؤقتة حيث أكد على مسألة الصحراء في جدول أعمال المفاوضات حيث صرح بن خدة في خطابه بلهجة أدبية مشرفة حتى لا يحرج ديغول أو مجموع رؤساء الدول الحكومات الحاضرين الذين تربطهم بفرنسا علاقات دبلوماسية اقتصادية والثقافية ويقول بن خدة أن هذا السلوك كان محل تقدير* حصلنا على اعترافات جديدة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من: يوغسلافيا، كمبوديا، افغانستان، غانا[1].

يقول يوسف بن خدة أنه ورث عن فرحات عباس النزاع الخطير مع القيادة العامة للجيش بقيادة هواري بومدين، وكان من الواجب استئناف المفاوضات التي توقفت، في جويلية 1961 حيث يقول بن خدة رأيت أنا وأغلبية أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تأجيل أمر

[1] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ...، مصدر نفسه، ص 17.

الاختلاف مع هواري بومدين (قائد الأركان العامة) إذ لا يمكن التغلب على القضيتين المطروحتين أمامنا بالتصدي لهما في آن واحد. (المفاوضات وتمرد بومدين).

الم تبدأ المفاوضات الجدية إلا منذ عهد ديغول 1958، الذي تأكد من استحالة القضاء على الثورة بالوسائل العسكرية، ورغم ذلك فإن المفاوض الفرنسي، اتبع سياسة المناورة التهرب من المسائل الجوهرية وعدم الاعتراف الصريح بجبهة التحرير كمحاور أساسي ووحيد يمثل الثورة والشعب الجزائري

فكانت المبادرات المعلنة محاولات يائسة للاحتفاظ بالجزائر الفرنسية، وهذا من خلال مبادرة تسلم الشجعان "التي أطلقها ديغول يوم 23 أكتوبر 1958، من مؤتمر صحفي مخاطبا رجال الثورة قائلا "**أقول دون مواربة أن رجال الانتفاضة قاتلوا بشجاعة فليأت سلم الشجعان، وأن متأكد بأن الأحقاد ستزول**".[1]

ثم جاءت المبادرة الثانية التي تعثرت وأخرت الشروع في المفاوضات وهي مبادرة تقرير المصير التي أطلقها ديغول في بيان 16 سبتمبر 1959، والتي أراد من خلالها ديغول وضع سند قانوني لسياسته الجزائرية أمام الرأي العام العالمي.[2] ذكر بن خدة أن ديغول قام باقتراح فكرة تقرير المصير ومن جهة أخرى طرأ على موقفه تطور حول قضية الصحراء.

وفي هذا الإطار يقول بن خدة قدمت يوم 24 أكتوبر 1961 بتونس باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاقتراح التالي:

- التخلي عن فكرة تقرير المصير

- إعلان الاستقلال من طرف فرنسا بالمقابل وقف إطلاق النار.

أما المسائل المعلقة فهي:

[1] رضا مالك: الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ترت فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر ودار الفارابي بيروت، 2003، ص.ص،57-58

[2] رضا مالك: مصدر نفسه، ص 70.

وضع الأقلية وعملاء القوات الفرنسية والتعاون الاقتصادي والتقنيات والثقافي لكن ديغول بقي متمسكا بموقفه الخاص بإجراءات تقرير المصير واستأنفت المفاوضات على هذا الأساس.

واصلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يقول بن خدة حملتها لشرح وتأكيد إرادتها السياسية للوصول إلى اتفاق، وذلك ما عبر عنه دحلب بكل وضوح في حديث صحفي مع مجلة " ايفريك اكسيون «، حيث تطرق إلى مجموع المسائل بصرامة وبواقعية ستترك تأثيرا قويا على الرأي العام.[1]

صرح بن خدة أنه توصلت المفاوضات الجزائرية الفرنسية، إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين فكان ذلك من أهم قرارات اتفاقيات ايفيان، حيث وضعت الجزائر في وضع جديد لم تشهده منذ اندلاع الثورة، وكان من الشروط الأساسية التي تمسكت بها الثورة من أجل فتح أي مفاوضات مع الاحتلال الفرنسي، مما يعني انه انتصار كبيرا للثورة في انتظار الوصول إلى الانتصار الحقيقي والحاسم ألا وهو الاستقلال.[2]

ويتحدث بن خدة عن اتفاقيات ايفيان ويصفها أنها كانت انتصار واستقلال الوحدة الترابية فمن ضمن المصائب الكبرى التي تصيب امة تفكيك أجزائها، الأمثلة يقول بن خدة على ذلك عديدة في التاريخ المعاصر.

أن الكفاح الطويل ... من اجل استقلالها والتي ضاع منها جزؤها الشمالي الشرقي يذكرنا بمقاومتها

ويصف بن خدة وضع الفيتنام أسوأ من ذلك بما أن الحرب الأولى ضد المستعمر الفرنسي تركت مشكلة الجنوب كاملة ويصف كذلك وضع كوبا حيث توجد قاعدة غوانتنامو (guantonamo) الامريكية، والتي تنكرنا رغم نجاح الثورة في كوبا بان الإمبريالية لم تخفف من شدة وطأتها على البلاد، يقول بن خدة لقد أبعدت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

[1] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات.....، مصدر سابق، ص 37.

[2] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ...، مصدر سابق، ص ص ،85-86.

شبح حرب جديدة لتوحيد البلاد بتمسكها الصارم لمبدأ الوحدة الترابية فدافعت عنه في العام العالمي.[1]

وإلى غاية عشية إعلان الاستقلال كنا نعاني زيادة في فك المنظمة العسكرية من تهديد التقسيم، ومع ذلك لم يتم فصل المدينتين الكبيرتين الشمال البلاد في الجزائر العاصمة ووهران، وكذلك الصحراء عن باقي التراب الجزائري، ذاك هو المعنى الحقيقي الانتصار الوحدة الترابية. ويضيف كذلك بن خدة أن الانتصار الثاني يتعلق بالسيادة الوطنية حيث أدت اتفاقيات ايفيان إلى دولة جزائرية ذات سيادة في الداخل والخارج، تتصرف الجزائر بحرية في اقتصادها وجيشها ودبلوماسيتها، فالدولة الجزائرية تطبع عملتها.[2] ذكر بن خدة أن الرأي العالمي حيا اتفاقيات ايفيان واعتبر الزعماء المعروفون بحيرتهم الثورية مثل تيتو (TITO) وفيدال كاسترو أنها كانت انتصارا عظيما واعترف شوين لاين الوزير الأول الصيني آنذاك بإيجابية الاتفاقيات حيث قال "أن التكتيك الذي اتبعه الجزائريون خلال المفاوضات صائب [3] ."

فلقد كان تقييم اتفاقيات ايفيان على خلاف بن خدة عبر بعض المؤتمرون عن قلقهم إزاء الضمانات التي منحت للمستوطنين وجعلت منهم أقلية محظوظة وكذلك عن الأخطار التي قد تنجم احتفاظ المستعمر ببعض القواعد العسكرية والقواعد المخصصة لإجراء التجارب النووية في الصحراء.[4]

أما بومدين فلقد صرح قائلا "**ان اتفاقيات ايفيان عملنا منذ ميلادها على القضاء عليها وتركنا للتاريخ أن يحكم لنا وعلينا**" لأنها كانت اتفاقية ظاهرها التعاون لخير الجميع، أما هدفها الحقيقي يرمي إلى إبقاء الجزائر تحت النفوذ والسيطرة الفرنسية. [5]

---

[1] نفسه، ص ص 38-39.

[2] نفسه، ص 40.

[3] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ...، مصدر سابق، ص.42.

[4] محمد العربي زبيري مرجع سابق، ص 230

[5] محمد العربي زبيري مرجع سابق، ص 230 (2) عمار بومايدة: بومدين والآخرون (ما قاله وما أثبتته الأيام تق: عبد الحميد مهري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 130.

1-4-مؤتمر طرابلس:

في الفترة الممتدة بين 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 اجتمع قادة مجلس الوطني لثورة بمقر برلمان الليبي بطرابلس وقاموا بدراسة عميقة للوضع السياسي بالجزائر واتخذوا إجراءات دقيقة تتعلق بالاستراتيجية العسكرية وتنظيم الإمكانيات جيش التحرير الوطني الجزائري ، وفي هذا إطار قرر أعضاء المجلس الوطني الثورة الجزائرية إعادة تشكيل الجهاز الحكومي باستثناء لجنة وزارية مشتركة لدفاع الوطني ضمن حكومة تشكل من الباءات الثلاثة كريم بلقاسم ، بن طوبال لخضر، بوصوف عبد الحفيظ وتلحق بهذه الجنة مباشرة قيادة الأركان التي تم توحيدها تحت قيادة العقيد هواري بومدين.[1]

يقول يوسف بن جدة أن برنامج طرابلس يتنافى مع الإسلام أساسا (اللهم اغفر للجميع) حيث يصف هذا الأخير ما حدث في طرابلس ليس مؤتمر ولكن اجتمع المجلس الوطني النموذج المجتمع الذي تبناه المجلس الوطني الثورة وكان مجسد في برنامج طرابلس الذي يتمحور حول نقطتين:

- الاختيار الاشتراكي
- الحزب الواحد

وتمت مصادقة عليه بالإجماع بما فيه بن يوسف بن خدة على قوله هذا البرنامج الذي يتنافى مع الإسلام أساسا لكن وقع صراع حول تعيين المكتب السياسي الهيئة القيادية الجبهة التحرير) لأنه لم يتحصل على أصوات المجلس كما تنص عليه قوانين الأساسية للجبهة. [2]

الاختيار الاشتراكي

أحدث اختيار الاشتراكي قبول بن خدة المتفق عليه من طرف مؤتمر طرابلس في شهر جوان 1962 الذي تبناه ميثاق الجزائر العاصمة عام 1964 أحدث وضعية خطيرة أخرى عندما

[1] الطاهر الزوبيري: مذكرة أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP ، الجزائر ،2008، ص212.

[2] فسه، ص 164.

قرر الميثاق وطني 1976 أن ينتقل من اشتراكية إلى اشتراكية قاعدتها "العلم" والكل يعلم أن اشتراكية التي قاعدتها العلم ما هي في واقع المرادف ل {الاشتراكية العلمية} والتي هي الماركسية اللينينية بعينها فهي تختلف تمام اختلاف مع واقعنا الوطني العميق الذي أساسه الإسلام.[1]

يصف بن يوسف بن خدة الاشتراكية العلمية بأنها تنظر للإنسان بمنظر مادي فهي تدعو إلى صراع الطبقات، فتحريها للملكية الخاصة ووسائل الإنتاج والتبادل التجاري وتحويلهما إلى الدولة يرجع لا أكثر ولا أقل إلى تحويلها البيروقراطية محتكرة للحكم للثروات، ولما الإسلام فينظر للإنسان نظرة شاملة بجانبها المادي والروحي ويدعو للأخوة بين الناس

يقول ابن يوسف بن خدة أنه من الواجب أن يعترفوا بأخطائهم، كل ابن آدم خطاء فاجتماع

طرابلس عندما قرر مبدأ الحزب الواحد كان في نوايا أعضاء مجلس التوحيد الصف وإبقاء الشعب مجندا من أجل معركة النمو والتطور، تحت قيادة الحزب الواحد ألا وهو جبهة التحرير الوطني.[2]

[1] بن يوسف بن خدة، شهدات ومواقف ص 155-156.

[2] بن يوسف بن خدة شهادات ...، مصدر نفسه، ص 163

نستنتج فيما سبق:

لقد خلفت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي عجلت بقيام الثورة التحريرية، وكان بن خدة يرى ضرورة تأجيل الثورة واقتناع الشعب بها

اعتبر بن خدة مؤتمر الصومام أنه حقق نتائج هامة فبفضله تم إقرار قيادة موحدة للثورة، رغم الانتقادات التي واجهت المؤتمر.

أما اتفاقيات ايفيان فيرى بأنها، مكسب وانتصار حقيقي للشعب الجزائري، أما مؤتمر طرابلس فكان منافيا تماما للإسلام.

الفصل التمهيدي

1-بن يوسف بن خدة:

1 -1 -مولده ونشأته:

ولد بن يوسف بن خده يوم 23 في 1920 بالبرواقية "، من أب اسمه بن سي عبد العزيز بن محي الدين، كان أبوه قاضيا وجده قاضيا مشهورا بالبرواقية، كان الثالث بين إخوته الستة وقد اختار له أبوه اسم الولي الصالح "سيدي بن يوسف" صاحب مليانة.

نشأ في أسرة صالحة حيث يعتبر والده من قدماء المتخرجين من المدرسة الإسلامية الفرنسية بالعاصمة الجزائر أنشأتها فرنسا من أجل تخريج عدول وقضاة في الأحوال الشخصية الإسلامية، عرفه اليتم في سن 11 من عمره. [1](أنظر الملحق رقم 01)

كان شديد الارتباط بإخوته خاصة أكبرهم عبد الحليم حيث يحب بن خده، أن يردد دوما عبارة "لقد ضحي بحياته من اجل تربيتنا".[2]

تزوج بن يوسف بن خده في سنوات الثورة في سنة 1959 م في تونس من السيدة "سليمة بلحفاف" أصبح لديه ثلاثة أولاد أكبرهم سليم[3].

1 -2 -تكوينه العلمي:

لقد أسعفه الحظ مثل قلة من الشبان الجزائريين لمزاولة التعليم المزدوج في المدرستين القرآنية والفرنسية.

بدأ بن يوسف بن خده حياته العلمية مثل غالبية الأهالي في ذلك الوقت حيث ألتحق بالمدرسة القرآنية، فحفظ القرآن وأبجديات اللغة العربية التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالبرواقية ثم

---

[1] نور الدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية السياسية قراءة تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، ط1، ص ص 91-95.

[2] Achour Cherfi, La Classe Politique Algeriennede 1900a Nos Joums ،Cassbah ،Alger ، 2011 ،P86.

[3] نور الدين حاروش: مرجع نفسه، ص 95.

بثانوية ابن رشد[1]، وهناك تعرف على رواد النضال السياسي كل من: لمين دباغين* سعد دحلب، عبان رمضان، على بومنجل، ومحمد يزيد.

وللعلم فإن أبواب المدارس الابتدائية التكميلية والثانوية في العهد الاستعماري كانت مفتوحة فقط الأبناء المحتلين من النصارى واليهود، وفئة قليلة جدا من أبناء الجزائر من الطبقة المتوسطة، أما باقي الجزائريين فإن الظروف المعيشية وتعنف العدو الاستعماري في منع الأبناء الطبقة الفقيرة وحرمانهم من الدخول إلى المدرسة، جعلهم يدخلون في عالم الأمية ولم يبقى لأبنائهم سوى رعي الغنم والمواشي. [2]

لكن بالنسبة إلى عائلة بن خده فقد استطاعت أن تدخله المدرسة الابتدائية لمواصلة دراسة بنجاح ويحصل في ختامها على شهادة بتفوق رغم وفاة والده في سن مبكرة وهذا بحكم المنصب الذي كان فيه والده حيث عمل موظف لدى المصالح الفرنسية (قاضي بالمحاكم الفرنسية الجزائرية). كان فيها في البداية ثلاثة تلاميذ جزائريين فقط هم: بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، محمد الأمين دباغين، وكان أكبرهم سنا، ثم انضم إليهم كل من: محمد يزيد، عبان رمضان، على بومنجل وكان جميعهم معروفين باسم الأهالي.[3]

كان ناظر المدرسة الفرنسية يردد على مسمعاهم دائما أنتم سكاكين حادة ضد فرنسا" ويرددها دائما دون ملل. [4]

عان بن يوسف بن خده وهو تلميذ داخل مدارس الاستعمارية مختلف أساليب التمييز العنصري سواء من طرف الطلبة الفرنسيين أو من قبل الإدارة الفرنسية، حيث كانت تفرض على الطلبة

---

[1] مدرسة إبن رشد الحالية، مدرسة تعليم ثانوية استعمارية المنشأ كانت تعرف ب Du Verier.

*ولد سنة 1917 بمدينة شرشال، دخل معهد الطب، إنخرط في جمعية المسلمين في شمال إفريقيا، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، توفي في 20 جانفي 2013، ينظر المرجع آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر ،2008، ص 254.

[2] الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954 -1962، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2006-2007، ص 21.

[3] انور الدين حاروش: مرجع سابق، ص 22

[4] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012، ص 601

الجزائريين إهداء ملابس خاصة بهم تميزهم عن الطلاب الأوروبيين، فكانوا يجبرون على لبس الشاشية بينما الأوروبيين كانوا يلبسون البرنيطة.[1]

تركت سنة 1936 أثار عميقة في نفس بن يوسف بن خده وزملائه تزامنت مع صعود الجبهة الشعبية للحكم, والآمال التي علقت عليها من قبل الجمعية الثقافية مشكلات وتشكيلات السياسية والحزبية, وفي هذه الأثناء يستعمل مصالي الحاج بخطبة الداعية إلى الاستقلال، مميزات قوه وحماس في نفوسهم ونفوس كل الجزائريين وجعله منخرطون في الأحزاب الوطنية وهذا ما جعل بن يوسف بن خده ورفقائه يقرؤون صحيفة الأمة الصادرة في باريس عند وصولها .تحصل في سنه 1942 على شهادة البكالوريا و سجل في قسم الصيدلة بجامعة الجزائر ليتم دراسته بصعوبة نظرا لنشاطاته السياسية و كان ينوي الذهاب للدراسة في جامع الزيتونة و لكنه لم يستطيع ذلك، وأتم دراسته بالجزائر وأصبح صيدليا.[2]

1-3 أثاره :

ترك بن يوسف بن خده خمسة كتب طبعت في حياته وهي:

• **اتفاقيات إيفيان:** كتاب صدر باللغة الفرنسية سنة 1980 في الطبعة الأولى عن مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر، وأعيد الطبع للمرة الثانية 1991 يحتوي على 120 صفحة بالنسبة للطبعة الأولى و 126صفحه بالنسبة للطبعة الثانية وقد ترجمه للعربية من طرف الأستاذ الحسن زغدار" شمل الكتاب على مقدمه وثلاثة عناوين رئيسية.[3]

بالإضافة له جزء خصص للملاحق وهو أكبر جزء وعددها ثلاثة عشر ملحقا وهذه الملاحق تعتبر من ميزة مؤلفات بن يوسف بن خدة، والملاحق عبارة عن دعائم علمية وتاريخية تعطي للكتاب قيمة علمية.

---

[1] رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 272.

[2] نور الدين جاروش: مرجع سابق، ص. ص45-46

[3] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، تع لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س)، ص05.

• **جذور أول نوفمبر:**

صدر هذا الكتاب عام 1989 باللغة الفرنسية في الطبعة الأولى ثم باللغة العربية في الثانية سنة 2012 عن مطبعة دار الشاطبية للنشر والتوزيع. عن منشورات دحلب ويحتوي على 361 صفحه، يحتوي الكتاب على توطئة وجزأين، الجزء الأول استعراض منابع البعيدة لأول نوفمبر 1954 أنقسم بدوره إلى فصلين، والجزء الثاني علي المنابع الثورية لأول نوفمبر 1954 وشمل من جهته ثلاثة فصول كما خص هذا الكتاب مجموعة من الملاحق من صفحة 259 إلى غاية 360.

• **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 1957)**

صدر هذا الكتاب عن دار هومة في طبعته الثانية لعام 2002 يحتوي على 172 صفحه من الحجم المتوسط، وقسم الكتاب إلى 3 أجزاء وخصص جزء للملاحق، وكان تقديم الكتاب المخصص بطريقة التعذيب في الجزائر، وخاصة "بول أوساريس" الجنرال في الجيش الفرنسي والحيل الدنيئة التي كان يرجع إليها في التعذيب وتفننه فيها وكيف كان يوقع بين الجزائريين باستعمال أساليب شنيعة، وكم من الجزائريين راحوا ضحية هذه الحيلة وقتلوا.

• **أزمة صائفة 1962:**

صدر هذا الكتاب عام 1997 باللغة الفرنسية عن منشورات دحلب، من الحجم المتوسط يحتوي على 185 صفحه تم تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة أجزاء بعد تمهيد وفي الأخير خاتمة كما خصص له جزءا هاما من الملاحق وهي الميزة التي يتصف بها بن يوسف بن خدة.

عبان رمضان وبن مهيدي ومساهمتهما في الثورة:

صدر هذا الكتاب عام 2000م عن منشورات دحلب وهو باللغة الفرنسية، يحتوي الكتاب على 184 صفحة جاءت فاتحة هذا الكتاب ردا على كتابات صدرت في حق "عبان رمضان "بأنه خائن، أما مقدمة الكتاب فقد خصصها لذكرى 20 أوت 1956 م، وقد تحدث عن أهمية دور "عبان رمضان "وبن مهيدي " في الثورة الجزائرية، كما خصص" بن خدة "في هذا الكتاب

العديد من الملاحق وأهمها: محضر مؤتمر الصومام وأرضية عمله، ونضال "عبان رمضان في حزب الشعب، وملحق آخر ذكر بمقولة "موريس طوريز" سنة 1939م: «بأن الجزائر أمة في طور التكوين.[1]

- **شهادات ومواقف:**

صدر هذا الكتاب بعد وفاة "بن يوسف بن خدة "، باللغة العربية عن دار الأمة سنة 2007م في الجزائر وهذا الكتاب عبارة عن شهاداته من خلال الحوارات التي قام بها و المقالات التي نشرت له وجمعت في كتاب ، وقام بكتابة مقدمته الأستاذ : عبد الحكيم بن الشيخ الحسن وقدمه أحمد بن نعمان ، فجاء هذا الكتاب في فصلين : الفصل الأول بعنوان شهادات تاريخية ؛ تناول فيها إعلان" بن يوسف بن خدة "وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، بالإضافة إلى بعض الأحداث التي جرت منها قضية المفاوضات مع فرنسا ، وحوارات "بن يوسف بن خدة مع العديد من الجرائد والمجلات ، كجريدة " النصر" ومجلة " الثورة الإفريقية " وغيرها، وتوضيحه حول كتابه جذور أول نوفمبر 1954م ، والعديد من الأحداث الأخرى ، أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان : مواقف سياسية ، يندرج تحت عنوانين فرعيين وهما أولا : مواقف حول أحداث وطنية هامة وثانيا :حركة الأمة ، فمن هذه الأحداث الوطنية ثورة الفاتح من نوفمبر والتحضير لها و أهم مجرياتها التاريخية ، وبالنسبة لحركة الأمة فقد أنشأها" بن يوسف بن خدة" مع بعض من رفاقه المناضلين ، و قد كانت تهدف إلى تثبيت مبادئ أول نوفمبر 1954م ، وتم إصدار بيان لها في أعقاب انتخابات 12 جوان 1990م

وفي ختام هذا الكتاب جاء التعريف بحياة" بن يوسف بن خدة" إلى أن وافته المنية.[2]

[1] نور الدين حاروش، ، مرجع سابق، ص ص:58 -61.

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار الأمة، الجزائر ،2007، ص ص392-393.

4-1 وفاته:

قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم "**كل نفس ذائقة الموت**" **صدق الله العظيم**"[1] في يوم 5 ذو الحجة 1424 الموافق ل 4 فبراير 2003 توفي الرئيس بن يوسف بن خدة بالجزائر العاصمة عن عمر يناهز 83 سنة بعد صراعه مع مرض العضال.

ودفن إلى جانب رفيقه سعد دحلب طيب الله ثراهما وأسكنهما فسيح جنانه بمقبرة سيدي يحيى وسط جنازة مهيبة حضرتها مجموعه كبيره من المواطنين ومسئولين ساميين في الدولة.

[1] سورة آل عمران، الآية 185

2/ نضاله السياسي قبل إندلاع الثورة

2-1 انخراطه في حزب الشعب

مما لا شك فيه أن الطفل بن يوسف بما كني الله فيه من الذكاء والمعرفة وحب الوطن، قد تابع في سن مبكرة وباهتمام كبير مختلف تيارات الحركة الوطنية، مطالب نجم شمال إفريقيا ENA الذي تأسس سنة 1926 باعتبارها الحركة الوطنية السياسية الوحيدة التي كانت تطالب باستقلال الجزائر، وبجلاء القوات العسكرية الفرنسية. [1]

وكانت من مطالب هذا الحزب (نجم شمال افريقيا) * هو: إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه وحق الانتخابات وأهلية الترشح لكافة المجالس بما في ذلك البرلمان الفرنسي، بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين، وفتح المدارس العربية، تطبيق الفصل بين الدين والدولة، وحرية الصحافة وتأسيس الجمعيات. [2]

أبدى بن يوسف بن خدة اهتماما كبيرا بالنشاط السياسي الذي كان يقوم به حزب الشعب الذي تأسس سنة 1937 بعد نجم شمال إفريقيا، والفضل الكبير للدور الكبير الذي لعبته جريدة "الأمة" التابعة للحزب، التي تعمل على نشر أفكاره ومطالبه إلى الشعب، رغم إقدام السلطات

---

[1] الجودي بخوش مرجع سابق، ص-ص، 21. 22.

* ظهر النجم إفريقيا الشمالية في فرنسا إلا في الجزائر وكان منظمه مدنيه عمليه أكثر منها منظمه شامله لكل قطاعات المجتمع وكان النجم منظمة شمال إفريقيا إلى منظمه جزائرية وطنية تدافع عن بلدان شمال إفريقيا. تولى مصالي الحاج رئاسة النجم في عام 1927 بعد انسحاب حاج علي عبد القادر * فأعطى المنظمة بعدا ثوريا ووطنيا، شارك في مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار الذي انعقد في بروكسل ببلجيكا عام 1927 إلى جانب شخصيات ثورية ومنها أبطال الثورة الفيتنامية هوشي منه، عرف مصالي الحاج في هذا المؤتمر العالمي بقضية الجزائر والمغرب العربي عموما وطالب باستقلالهما عن فرنسا، ومنح مصالي الحاج بذلك صداما مباشرا بين نجم شمال إفريقيا، ينظر مرجع: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص117.

[2] حفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا، 1926 "، » 1937، "وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص:52

الفرنسية على حل الحزب عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، إلا أن المناضلين استمروا في النشاط بسرية تامة وحتى جريدة الأمة أصبحت تصدر وتوزع بسرية كذلك.[1]

انخرط في صفوف الحزب الشعب الجزائري منذ 1942 وهو في سن 22 فكان من كبار المناضلين حيث عمل بن يوسف بن خده على المعالجة المشاكل التي تنخر هيكل الحزب آنذاك، وكانت له مشاركه في ملتقى مسئولين الحزب المنتهية أشغاله سنه 1943 بحي 72 "روفيغو Rofigou " بالعاصمة الجزائر.[2]

بدأ نشاطه السياسي وهو داخل ثانوية "دو فيري " في منظمة الشبيبة الجزائرية التي أسسها لمين دباغين الذي كان آنذاك المسؤول الأول عن حزب الشعب بعد اعتقال مصالي، وفي سنة 1943 قام رفقة جماعات ناشطين في منظمة الشبيبة بتنظيم حملة تمرد ضد التجنيد بالبليدة رافضين زج الجزائريين في الحرب التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل، كلفه ذلك زجه بالسجن وأقام فيه لمده ثمانية أشهر رفقة المناضلين الطامحين لبلوغ القيادة في حزب الشعب الجزائري. ولقد أدي بن خده المناضل جميع الواجبات والمهام التي يشترطها الحزب من مناضلي المشاركة في العديد من الاجتماعات دراسة وأعمال الفكر في شرح المسائل النظرية والمستجدات المطروحة على الساحة. [3]

أصبح الحزب مدرسة شعبية للأفكار الوطنية الاستقلالية والتبعية وترسيخ روح التضحية في المناضلين. [4]

1محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، محمد شريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر ،2007ص 29

[2]عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة وزارة الثقافة، الجزائر، ص، 731.

[3]بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر 1433هـ 2012م، ص ص 7 –8.

[4]محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 –1954، وزارة المجاهدين، ط3، الجزائر 2000، ص ص، 204،203

قامت السلطات الفرنسية في منح الترخيص إلى السيد مصالي الحاج بالدخول إلى الجزائر والعودة من منفاه برزافيل، يوم 1946/10/13، وهو نفس اليوم الذي جرى فيه الاستفتاء حول مشروع الدستور الفرنسي الذي قاطعه حزب الشعب.

شارك حزب الشعب الجزائري في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية التي كان قد تقرر إجراؤها يوم 10 نوفمبر 1946 ولكن بتسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.Dمن قبل مصالي الحاج لإضفاء طابع الشرعية على نشاطه السياسي ويتمكن من المشاركة في الانتخابات، ويعتبر بديلا لحزب الشعب الجزائري الذي تم حله من قبل الإدارة الاستعمارية رسميا: بتاريخ 26 سبتمبر 1939 فالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية لم تكن سوى واجهة استعملها حزب الشعب التقديم مرشحيه للانتخابات التشريعية الفرنسية.[1]

ذكر بن يوسف بن خده أن مشاركة حزب الشعب حركه انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات نوفمبر 1946 ايجابية بحيث جعلت فكره شيء مألوف لدى الشعب الجزائري ناسين بأن الانتخابات هي وسيلة نضال وليس هدفا في ذاتها.[2]

كانت الفكرة التي طرحها زعيم الحزب المتعلقة بظاهرة المشاركة بالانتخابات، تحول حول المزاوجة بين العمل بالنظام الشرعي والنظام الغير الشرعي لإعطاء الحركة دفعا قويا. وأظهرت هذه النقطة جناحين متناقضان الجناح المؤيد مثله مصالي وأتباعه والمعارض مثله حسين لحول وأتباعه الذين يرددون رفضهم لبعض النقاط منها: المجالس النيابية تجعل المنتخبين منطرون على الحياة السياسية وطبيعتها، وخسارة المناضلين الثوريين، والابتعاد عن التربية الوطنية في ظل الأوضاع الاستعمارية.[3]

[1] المحمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، إتحاد كتاب العرب 1999، ص، 65

[2] محمد عباس، رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية)، دار الهومة، الجزائر 2009، ص 203

[3] مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1962 –1957، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة 2003، ص 7.

2-2-يوسف بن خدة وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

عند عودة لحول حسين من فرنسا، اطلع أعضاء اللجنة المركزية أن مصالي رفض استقباله وانه شرع في تحريض مناضلي الحزب بفرنسا ضد اللجة المركزية فزاد بذلك حجم الأزمة، وينذر بوقوع الكارثة وراح كل اتجاه سياسي يحاول التمسك بموقفه.[1]

وفي شهر ديسمبر 1953 أصدرت اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني جزائري بطلب لكل من الحول وكيوان، وقد أرفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشعب الجزائري والى كل الأحزاب والمنظمات الثقافية الاجتماعية والاقتصادية وقد كان رد مصالي اتجاه هذا النداء عنيفا إذ أرسل تقرير شديد اللهجة إلى اللجنة المركزية المجتمعة في الفاتح جانفي 1954 واتهمها بانحراف إدارة الحزب.[2]

تنازلت اللجنة المركزية عن بعض سلطاتها لصالح رئيس الحزب الذي اعتبره مصالي الحاج انتصار كبير حققه على البرجوازية وراح يدعو القاعدة النضالية بالوقوف إلى جانبه من أجل استعادة مقرات الحزب فزاد بذلك الطين بلة مما دفع بأعضاء اللجنة المركزية بالعودة عن قرارهم فعقدوا اجتماعا أخر يومي 27 و28 جوان 1954 استعادوا من خلاله السلطات التي تنازلوا عنها المصالي في دورة مارس 1954. ويذكر بن خدة أنهم أقدموا على هذا القرار بعدما أنحرف مصالي على الشروط التي حددوا وفقها تلك السلطات.[3]

[1] مؤمن العمري: مرجع نفسه، ص، 10

[2] محمد العربي زبيري: مرجع سابق، ص، 120

[3] الجودي بخوش: مرجع سابق، ص ص 47-48.

•مسألة السلطة :

يجدر التذكير بخلفيات الأزمة التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي كان طرف الصراع فيها اللجنة المركزية من جهة و مصالي الحاج من جهة ثانية لإيجاد حل للخلاف الذي وقع بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج بصفته رئيس الحزب وهو قضية السلطة المطلقة حيث كانت اللجنة المركزية ترى عكس ذلك، و تؤيد مبدأ القيادة الجماعية ، لأنها لا تعتبر مصالي الحاج الأساس، وهو عضو من أعضاء اللجنة المركزية يعطي رأيه مثل بقية أعضاء الآخرين ثم رأي الأغلبية هو الذي يعتمد وإن رأى عكس ذلك فما عليه إلا إن يتمثل إلى رأي الأغلبية، لكنه تشبث برأيه و أصبحت الأزمة عالية ووصلت إلى أسماع المناضلين.[1]

تطورت وعلم به المناضلون في كل المستويات، وكان موقفهم هو تأييد مصالي في دعواه وأصبحت اللجنة المركزية متهمة بتهم لا شأن لها بها وهي في الواقع بعيدة كل البعد عن الصواب والحقيقة، لقد كان تأييد المناضلين لمصالي الحاج في صراعه مع اللجنة المركزية مبنيا على موقف عاطفي فاستغله وضاعف من انتقاده وتهجمه على اللجنة المركزية وتأويل الوقائع والأحداث حتى بلغ حد الإثارة.[2]

لقد كان هم اللجنة المركزية في هذه المعادلة الصعبة، هو المحافظة على وحدة الحزب لأنها تعي جيدا أن قوة الحزب في وحدته رغم المحاولات المتعددة التي قامت بها اللجنة المركزية لاحتواء هذه الخلافات و لمنع استعمال الأزمة فإن الوضع سار بسرعة نحو التردي و التفاقم بفعل عوامل كثيرة و اتساع نطاق الخلاف ، و أصبح هذا الخلاف حديث الناس، حتى وصل بالمناضلين إلى حد المشدات بالأيدي [3]، و تطور إلى درجة أن أصبح بعض المناضلين القياديين موضع شتم وتعد من طرف المناضلين البسطاء أو قذفهم بتهم مشينة و وصول هذه التهم إلى عائلات هؤلاء المناضلين مما أدى إلى فقدان الثقة في قياداتهم و اختفى تدريجيا

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص.ص، 175، 178.

[2] مومن العمري، مرجع سابق، ص 216.

[3] الجودي بخوش مرجع سابق ص ،50

الانضباط و الوئام الذي كان بين المناضلين و أمام هذا الوضع المأساوي الذي انزلقت فيه الحركة الوطنية جعل بعض المناضلين الغيورين على مصلحة الحزب ووحدته يقعون في حيرة و قلق من الصعب التخلص منهما إلا بإعادة الوئام و الوفاق لصفوف الحزب. [1]

وحسب فرحات عباس فإن سبب النزاع القائم داخل الحزب سنة 1954، كانت نتيجة للتباين في التفكير واختلاف أساليب إدارة الحزب كان بسبب إثنين، إما التسيير الجماعي أو السلطة المطلقة المصالي الحاج إلا أن هذه الأزمة أثارة في أوساط المناضلين مجادلات حول مشاكل أساسية وبالخصوص حول سبل الكفاح ووسائله وحول الظروف المواتية لخروج من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح، وقد استمرت هذه الأزمة إلى غاية نوفمبر 1954، وتركت داخل الحزب ثلاث نزعات[2]

• **النزعة الأولى:** وتمثلت في المناضلين المناصرين لمصالي الحاج والتي طالبت في شهر جويلية 1954 بالرئاسة الدائمة لمصالي الحاج مدى الحياة وتخويله جميع السلطات وهومن يدير الحزب، ويطرد من يشاء من صفوف الحزب.

• **النزعة الثانية:** تضم أنصار اللجنة المركزية التي تقررت أثناء اجتماع عام، انعقد في شهر أوت 1954، بتعزيز مبدأ التسيير الجماعي، كما قررت نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج.

• **النزعة الثالثة:** التفت حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ضمت إطارات المنظمة الخاصة، وكما يقول فرحات عباس قد أتوا داء النزاع بدوائه، وستظهر الأيام بان ذلك الدواء كان من انجح الأدوية وانفعها.[3]

---

[1] بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص 177-178.

[2] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، ترجمة أبو بكر رحال (الجزائر، طبع لمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009، ص 261.

[3] فرحات عباس: مصدر نفسه، ص ،262

إن كل هذه الصعوبات والأزمات التي واجهت حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية –انتهت في الأخير بحل هذا الحزب من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية في يوم 05 نوفمبر 1954 م، وأعتقل الكثير من المناضلين فيها سواء من المركزيين أو من المصاليين، وبعد إطلاق سراحهم انضم معظمهم إلى الثورة التحريرية، أما "مصالي الحاج" فقد أنشأ بعد اندلاع الثورة –حركة جديدة مناهضة لجبهة التحرير الوطني –سماها الحركة الوطنية الجزائرية وأسسها في شهر ديسمبر سنة 1954.[1]

2-3 المناصب التي شغلها بن يوسف بن خدة قبل اندلاع الثورة:

في 09 مارس 1946، أصدرت السلطات الاستعمارية، قرار العفو العام الفائدة جميع المعتقلين السياسيين، وبالتالي الإفراج عن قادة حزب الشعب الجزائري، أما زعيم الحزب فلم يطلق سراحه إلا في شهر أوت 1946، دخل الجزائر في شهر سبتمبر من نفس العام، حيث مكث في فرنسا مدة شهر، التقى خلاله بالأمين العام للجامعة العربية السيد: عزام باشا، الذي عرض عليه المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة. [2]

وعند عودته إلى الجزائر شرعت قيادة الحزب في مشاورات عديدة مع مصالي حول الاستراتيجية الجديدة التي سيعمل بها الحزب، خلال الفترات اللاحقة وقد تواصلت هذه المشورات إلى غاية شهر ديسمبر 1946، تميزت بظهور الخلاف داخل الحزب، عندما عرض مصالي على المناضلين فكرة المشاركة في الإنتخابات، عارضها كل من لحول ودباغين، لأنهم اعتبروه بمثابة تحول جذري يمس التوجهات الثورية للحزب، فدخل الطرفان في جدال سياسي عنيف، بين مصالي الذي يؤيد فكرة المشاركة في الإنتخابات، والطرف الرافض والمعارض للمشاركة في الانتخابات.

[1] نور الدين حاروش: نمرجع سابق ص –ص،66-67. (2) ابراهيم

[2] ابراهيم لونيسي: أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، المصادر للنشر، 1999، 2، ص، 96

وفي هذه الأجواء المتوترة بين مناضليين حزب الشعب، تم انعقاد المؤتمر يومي 15-16 فيفري 1947 في بلكور، بدعوة ملحة من التيار الرافض للمشاركة، وتحت ضغوط عديدة رضخ مصالي لهذا المطلب.[1]

وتجدر الإشارة أن بن يوسف بن خدة قد شارك في هذا المؤتمر بصفته عضوا في لجنة تحرير جريدة الأمة الجزائرية.

وبعد هذه الانتخابات عين بن خدة عضوا في أول لجنة مركزية للحزب المنبثقة عن هذا المؤتمر، ليصبح بعد عام رئيس لجنة دعاية النشر التي أنشأها الحزب خلال الاجتماع الذي عقد في زدين بعين الدفلى سنة 1948. [2]

وظل بن خدة في هذا المنصب إلى غاية سنة 1951، تاريخ تعيينه أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، خلفا لحسين لحول الذي اشتد خلافه مع مصالي.

أن من أهم المناصب التي شغلها بن يوسف بن خدة وكان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته السياسية عين بن خدة أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، و هو لا يزال طالبا في قسم الصيدلة بجامعة الجزائر, و جاء تعيينه خلفا "لحسين لحول" الذي اشتد خلافه مع مصالي الحاج في عدة أمور خاصة ، التنظيمية منها ، فلم يعد يحتمل انتقادات و مضايقات رئيس الحزب و التي تعود حسب ما أورده " عبد الرحمان كيوان" إلى سنة 1949 أين اقترح "حول" إنشاء عدة لجان (نقابات الطلبة، الإعلام...) تساهم في تقويم عمل و نفوذ الحزب في أوساط الجماهير من خلالها أيضا يتم تحديد مسئوليات المناضلين. [3]

[1] الجودي بخوش، مرجع سابق، ص. ص 27-28

[2] الجودي بخوش، مرجع سابق، ص. ص 27-28

[3] حوار أجري مع عبد الحكيم بن الشيخ: الجودي بخوش، مرجع سابق، 29.

بالإضافة إلى ذلك، كان "مصالي" يرى في الإصلاحات التي استحدثها الحول "داخل الهيئات ا التنظيمية للحزب سنة 1949، بمثابة انقلاب مدبر ضد رئيس الحزب أي أن "حول" أصبح ينازع مصالي على رئاسة الحزب. [1]

بعد انعقاد اجتماع اللجنة المركزية الجديدة يوم 4جويلية 1953 جرت وقائع الاجتماع بمدرسة الرشاد الكائنة بساحة "علي عمار" (الحاخام بلوخ سابقا) بالجزائر العاصمة.

اقترح "مولاي مرباح"، باسم "مصالي"، ترشيح كل من "بن خدة " والحول" و "مزغنة"، جرى الترشيح بالاقتراع السري، لم يحصل أي واحد منهم في الجولة الأولى على الأغلبية التي تشترطها قوانين الحزب وهي حصول المرشح على نسبة ثلثي أصوات الناخبين، علما بان الحول" رفض الترشح، وفي الجولة الثانية تم انتخاب بن خدة فرفض بالنتيجة، من باب الوضوح للواجب والدرء أي أزمة، لقد استجيب لرغبة بن خدة في أن يتم الإعلان عن تشكيل أمانة عامة تتكون من ثلاثة أعضاء هم على التوالي: لحول، كيوان، ويوسف بن خدة شخصيا.[2]

كان بن يوسف بن خده يرغب في الحصول على قياده متلاحمة ومرنه وفعاله فاختار حسين لحول الأقدمية وتجربته، وعبد الرحمان كيوان لكفاءاته والسيد علي عبد الحميد لخبرته في ميدان التنظيم ومصطفى فروخي لإتقانه لغتين ومهاراته في ميدان العلاقات بالجمهور، وابعد مزغنة بسبب ثرثرته التي لا تنتهي وقلة كفاءته في نظر بن يوسف بن خده.[3]

ويذكر بن يوسف بن خده تفصيل المهام التي وزعها على الأعضاء على الشكل التالي:

حسين الحول: التنظيم السياسي، والشؤون المالية.

سيد احمد عبد الحميد: التنظيمات التابعة للحزب (المنظمات الجماهيرية)

عبد الرحمن كيوان: الصحافة الإعلام الطلبة المثقفون

[1] الجودي بخوش: مرجع نفسه، ص 30.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، مصدر سابق، ص 315-316.

[3] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص354

مصطفى فروخي: النواب، العلاقات مع الشخصيات، التشكيلات السياسية والثقافية، الاتصال مع السلطات الإدارية، الشؤون الخارجية.

نظرا للأوضاع المستعجلة، بادرت اللجنة المركزية بتعيين اللجنة المنظمة الخاصة عن طريق الاقتراع السري لأسباب أمنيه، فتعين على كل عضو من أعضاء اللجنة المركزية أن يسجل خمسة أسماء في بطاقة إلى الأمين العام (أي إلى يوسف بن خدة باعتباره الوحيد المؤهل لفرز الأصوات وكانت نتيجة الفرز الأسماء التي حصلت على أكثر الأصوات هي: مصالي، لحول، بن خدة مصطفى بن بولعيد، ودخلي بذلك تشكلت المنظمة الخاصة وباشرت نشاطها العسكري.[1]

2-4 موقفه من المنظمة الخاصة:

حمله مصالي الحاج بعد عودته من منفاه ب «برازافيل" واستقراره ببوزريعه قيادة حزب الشعب على المشاركة في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946، تحت لافتة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)، وخشي الكثير من المناضلين أن يكون على حساب النشاط السري وبإعداد للكفاح المسلح فقررت عقد مؤتمر وطني سري للحزب يومين 15 و16 فيفري 1947 لتوضيح الموقف وأسفر عن قرارات أهمها:

تحرير الجزائر باعتماد كافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح وتأسيس منظمة سرية لذلك الغرض.

تعيين لجنة خماسية مصالي الحاج حسين لحول، لمين دباغين، مسعود بوقادوم، أحمد بوده التسيير اللجنة المركزية.[2]

يذكر بن خده أنه تدخل حسين لحول مقدما تقريرا للمؤتمر باسم القيادة إلى الاحتفاظ بالتنظيم الأم حزب الشعب الجزائري، التي تعرف قانونيا باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. [3]

---

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 317.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989م، دار المعرفة، 2006، ص 473.

[3] بن يوسف بن خدة: جذور .... مصدر سابق، ص ،117.

وبعد المؤتمر شرع في تكوين المنظمة الخاصة أو السرية (O.S'L) منذ مارس 1947 وهي منظمة شبه عسكرية سرية، حددت أهدافها بتجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية وتدريبه على القتال وتدبير الأسلحة.

تداول على قيادة المنظمة الخاصة ثلاثة مناضلين هام محمد بلوزداد إلى أن أقعده المرض عام 1948 وتوفي سنة 1952، حسين آيت أحمد إلى أن ظهرت الأزمة البربرية في الحزب عام 1949 أحاطت الشكوك في ضلوعه فيها، فغزل في ربيع ذلك العام، وخلفه أحمد بن بلة إلى غاية اكتشافها وتفكيكها ربيع عام 1950.

وعقد أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة في منزل محمد بلوزداد في القبة بالعاصمة يوم 13 نوفمبر 1947 مذيعة خلاله استراتيجيتها وهياكلها، وسطر برنامج عملها، ويقضي بأن يعرف كل عنصر زميلا واحدا، ومسؤول المجموعة الصغيرة دون سواها ومسؤول المجموعة لا يعرف سوى مسؤولين اثنين لمجموعة صغيره ومسؤول القطاع الذي ينتمي إليه. [1]

عن هذا النظام قال بوضياف أن الهياكل منغلقة تماما فيما بينها فكل مجموعة صغيرة تؤدي نشاطها بعزل عن المجموعات الأخرى ولا صلة لها بها. [2]

– يتلقى المناضلون المقبولون في المنظمة الخاصة تدريبات نظرية وتطبيقية، ويختم التدريب بالحصول على رتبة.

وكانت المنظمة الخاصة تشتمل على مصلحة عامة متفرعة إلى عدة أقسام هي:

• شبكة المساعدين: وهي تشكل نواة البنية التحتية المتكونة من المناضلين الصادقين الأوفياء

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 474.

[2] عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، ط 2، منشورات الشهاب، 2010، ص 32.

للقضية الذين يتوفرون على ملاجئ لاستضافة العناصر التي تبحث عنهم السلطة، ويتلقى رئيس شبكة المساعدين التعليمات من طرف المسؤول الوطني للمنظمة الخاصة ويقدم له تقرير عن أنشطة الشبكة ووكالة الشركة التجارية (la sirec) (شركه للاستيراد والتمثيل والاستغلال التجاري الكائنة في الجزائر) بمثابة التغطية لمسؤولي الشبكة.

• قسم الاستعلامات: مهمته تكوين العناصر المكلفة بأجهزة الراديو، وكان منظما على شكل وحدات وأفواج تدرب على وسائل الاتصال وكانت هذه الوحدات تضم بعض الإخصائيين في جهاز الراديو وتقوم بالتعليم التقني وصناعة العتاد وصيانته.

• قسم المتخصصين في المتفجرات: كانت عناصره تتدرب على استعمال أنواع المتفجرات في عمليات التخريب وتوصل المتخصصون إلى تصميم وصناعة نوع من القنابل اليدوية استغلال بعض المواد المسترجعة من الأنابيب السباكة وغيرها.

وأصبح هذا النوع من الأسلحة يصنع محليا لمجرد أن تعرف على تقنية الصنع والتركيب من قبل عامل سباكة بسيط معروف على المستوى الوطني هو المسؤول مقران اعراب محمد من (Orlean ville) الشلف حاليا.[1]

حين خلف ايت احمد بلوزداد وجد كمية من الأسلحة الفردية وعدد من الأفواج مؤلفه من قرابة أربعين عضوا كانت تحت تصرف سابقه ولقد شكل ايت احمد هيئة أركانه في نوفمبر 1947 على النحو التالي:

- مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.
- مسؤول الجزائر: (العاصمة، متيجة القبائل، التيطري) جيلاني رجيمي.
- مسؤول الجزائر (الشلف، الظهره) محمد ماروك.
- عماله وهران: أحمد بن بلة.

[1] أحمد مهساس: مصدر سابق، ص 306-307.

محمد يوسفي: مكلف بشبكة الاتصالات والاستعلامات والمساعدات، أي تأمين المخابئ والإيواء للمناضلين المطلوبين من طرف البوليس وكان كل من بلوزداد وبن بلة ويوسفي أعضاء اللجنة المركزية الحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وكان موقف بن يوسف بن خده هو أن قيادة الحزب تكفلت بأعضاء المنظمة الخاصة شبه عسكرية، وألحقتهم بصفوف عناصر التنظيم السياسي وإن قيادة الحزب لم تتخلى عن المعتقلين بل تكفلت بأوضاعهم المادية والمعنوية في عام 1948.

تم تشكيل لجنة مساعدة لضحايا القمع، حيث تكفلت بالدفاع عن المعتقلين في عناصر المنظمة الخاصة أو عناصر التنظيم السياسي.[1]

ويذكر بن يوسف بن خده أن الخلية تضم خمسة أعضاء بالإضافة إلى المسؤول الأعضاء، وعدد من اللجان الوطنية لجنة التوجيه والإعلام برئاسة بن خدة، لجنة المنتخبين برئاسة عبد الرزاق شنتوف، لجنة الشؤون الاجتماعية وهي النقابة برئاسة عيسات ايدير، لجنة التنظيم برئاسة سيد علي عبد الحميد وكانت هذه اللجنة تتولى بالإضافة إلى التنظيم السياسي الإشراف على المنظمات التابعة للكشافة الإسلامية.[2]

يذكر بن يوسف بن خده انه كان انتقاء عناصر المنظمة الخاصة يتم وفقا لمقاييس صارمة وكان يشترط أن تتوفر فيهم خصال الإيمان والشجاعة والاستعداد للتضحية بالنفس، والتحلي بروح الانضباط، وكان كل مرشح يقسم بالقرآن العظيم أن يكتم السر بخصوص انخراطه في المنظمة ولم تكن تعلم بذلك لا عائلته ولا أصدقائه، لأن هذه هي الشروط المطلوبة في المنظمة السياسية بالأحرى أن تكون في المنظمة الخاصة نظرا لطابعها السري جدلا.

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، مصدر سابق، ص-198-199

[2] نفسه، ص،190.

ولقد ذكر أحمد مهساس أن أعضاء اللجنة الخاصة مطالبين بالامتناع عن أي نشاط سياسي خارج منظمتهم وعن أي اتصال بالهياكل الأخرى للحزب، ما عدا الهيئة الرئاسية فكانت المنظمة الخاصة إذا عبارة عن هيكل تنظيمي سلمي صارم، قائم على مبدأ العمل السري.[1]

[1] أحمد مهساس: مصدر سابق، ص 305.

3-نضاله السياسي بعد اندلاع الثورة:

3-1 التحاق بن يوسف بن خدة بالثورة ونشاطه فيها:

اعتقل بن يوسف بن خدة من قبل السلطات الفرنسية على إثر اندلاع الثورة التحريرية يوم 1954/11/25 بسبب توجيه رسالة معتدلة اللهجة الى وزيرة الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران، ولم يطلق سراحه الا في 1955/04/14 لينظم مباشرة الى الثورة ويلتحق بعبان رمضان.

بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، بعدها غادر بن يوسف بن خدة مرغما مع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ متوجها الى تونس.

في ما بعد ابعد بن خدة من عضوية لجنة التنسيق و التنفيذ رفقة سعد دحلب الا أنه احتفظ بعضويته في المجلس الوطني للثورة التحريرية ، ولم يتوقف نشاطه عند هذا الحد بل كان يقوم بعدة مهام من بينها ترأسه لوفد جبهة التحرير الوطني الى كل من بلغراد و لندن في اطار التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية ، كما عين وزيرا في اول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس في سبتمبر 1958 ثم رئيسا لذات الحكومة في 28 اوت 1961، لينهي المفاوضات مع فرنسا و التي بدأت في عهد حكومة فرحات عباس و هو الذي اعلن وقف اطلاق النار في 1962/03/19.[1]

[1] نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، دار الأمة، الجزائر،ط1، 2012، ص،ص47-48

3 -2 -دوره في إنشاء اتحاد العام للعمال الجزائريين

من المؤكد أن فكرة إنشاء نقابة وطنية مستقلة ، لا تعود على الإطلاق إلى سنة 1956 ولا حتى بداية إلى الثورة سنة 1954 ، وإنما إلى فترة الأربعينات وبالتحديد إلى اجتماع اللجنة المركزية في زدين سنة 1948 ، حيث تبلورت الفكرة أكثر بعد قرار اللجنة المركزية تحت إشراف لحول سنة 1949 باستحداث عدة لجان تابعة لإدارة الحزب ومن بين هذه اللجان، نجد لجنة الشؤون النقابية، التي كان يترأسها الشهيد "عيسات إيدير "، الذي شرع مباشرة في تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجل تمثيل في العمل على إنشاء نقابة وطنية مستقلة عن الكونفدرالية العامة للعمل (CGT) التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

يقول بن خدة انه بعد تعين "عيسات ايدير" على رأس لجنة الشؤون النقابية، شرع مباشرة في إعداد مقالات في جريدة الجزائرية الحرة يندد فيها بالتمييز والاضطهاد الذي كان يعانيه العمال الجزائريون داخل المعامل والمصانع الفرنسية، وكذلك شرع في عدة اتصالات مع النقابات العالمية في تونس والمغرب، المستقلة هي الأخرى عن الكونفدرالية العامة للعمال بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

كان أعضاء الحركة الوطنية أكثر نشاط وحيوية والسباقين إلى إنشاء المركزية النقابية التابعة لحركتهم في 16 فيفري 1956 عن طريق ممثليهم "كفاش العيد" و "رمضاني محمد"، وكانت لهم الأسبقية في اتصالهم بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة

(C. S.L.L) لمقر تواجدها بالعاصمة البلجيكية بروكسل.

ولهذا الحادث وقع اختيار أعضاء جبهة التحرير الوطني وبدرجة أكبر على بن خدة، المكلف بمراقبة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية مما جعل بن خدة يلح على "عبان رمضان" بضرورة

[1] الجودي بخوش: مرجع سابق ص72.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور ...، ص 352.

الإسراع في إنشاء نقابة تابعة لجبهة التحرير الوطني والقضاء على الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) التابعة للحركة المصالية. [1]

وعليه طلب بن خدة ضرورة عقد لقاء بحضور" عيسات ادير" (بحكم التجربة والخبرة) تناقش كل من "عبان رمضان" و "بن خدة" و "عيسات ادير" و "بوعلام بورويبة" حول مسالة إنشاء نقابة تابعة لجبهة التحرير وتتصدى للتنظيم المصالي الجديد.

لقد كان لبن خدة، بصفته المسؤول عن اتخاذ العام للعمال الجزائريين لدى جبهة التحرير الوطني الفضل في إدراج مسالة العمل النقابي ضمن قرارات مؤتمر الصومام، التي لم تنتهي صياغتها بعد.

وبانضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، يكون قد حقق انتصاره على الحركة المصالية، وقدم للثورة التحريرية دعما معنويا وماديا كبيرين علما انه استطاع أن يكسب انضمام غالبية العمال الجزائريين في مختلف القطاعات إلى صفه.[2]

3 -2 -دوره في إعداد النشيد الوطني

إن فكرة إعداد النشيد الوطني تعود إلى بن خدة التي اقترحها على رباح لخضر في أوائل سنه 1956 م ثم عرضها على عبان رمضان في شهر فيفري من نفس العام.[3]

أشار بن خدة على عبان رمضان ضرورة تزويد الثورة الجزائرية بنشيد خاص ولم يكتف عبان بالموافقة على الفكرة فقط بل أمر بإنجازها وتابع تفصيلها في مختلف مراحلها.[4]

لكن قبل اختيار الشاعر تشاور بن خدة مع عبان رمضان حول مضمون النشيد وموضوعه تجنبا لتكرار سيناريو **فداء الجزائر**" الذي ساهم في تضخيم شخص مصالي الحاج، وبالتالي

---

[1] الجودي بخوش: مرجع نفسه، ص 75.

[2] نفسه، ص78.

[3] جودي بخوش: مرجع نفسه، ص78.

[4] مبروك بلحسن: مراسلات بين الداخل والخارج(الجزائر-القاهرة)، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص ،185.

انعكاسه سلبا على مسيرة الحزب، وادخله فيما يسمى "عبادة الشخصية" ولهذا السبب اشترط بن خدة أن يكون النشيد الوطني تخليد وتمجيد للعمل البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري دون ذكر لأية شخصية وطنية مهما كانت سمعتها.

بعد موافقة عبان على هذا الاقتراح أعطى الضوء الأخضر لبن خدة الذي وقع اختياره على الشاعر الجزائري مفدي زكريا " بحكم الصداقة التي كانت تجمعهما منذ إشرافهما على جريدة المغرب العربي رفقة الزاهري وبن الشيخ الحسين سنة 1949 ولكن بعد 7 سنوات انقطعت اتصالاتهما.[1]

بعدها التقى بن خدة بمفدي زكريا، في بداية شهر مارس 1956 بشارع ديزلي كان صدفة، بصحبة رباح لخضر، اقترح بن خدة فكرة النشيد الوطني على مفدي زكريا، إلا أن هذا الأخير رفض الفكرة جملة وتفصيلا، وفي الحقيقة لم يعارض مفدي زكريا إنشاء النشيد الوطني كفكرة تهدف إلى رفع معنويات المجاهدين وتخلد كفاح الشعب في استرجاع سيادته واستقلاله، وإنما كان رفضه بمثابة احتجاج على المضايقات والحصار الذي كان يعانيه تجار بني مزاب في الجزائر العاصمة والمناطق الأخرى من الوطن.

ومباشرة بعد وقف الحصار على تجار بني مزاب وإدانته من طرف المسؤولين في جبهة التحرير الوطني، شرع مفدي زكريا بمقر إقامته في 2 نهج بلوندون" blondon " في إعداد الأبيات الأولى من قصيدته، التي وضعها تحت عنوان "قسما" كنشيد خاص بالثورة، وكانت كلماته تمجد الكفاح والثورة الجزائرية ضد الاحتلال، وقام عبان رمضان لاحقا بإرسال نسخة من النشيد الوطني للوفد الخارجي من اجل إيجاد تلحين خاص بالنشيد. [2]

[1] الجودي بخوش: مرجع نفسه، ص ص 78-79

[2] بلحسن مبروك: مرجع سابق، ص 185.

نستنتج مما سبق:

تداخلت العديد من العوامل سواء البيئية أو التعليمية في صقل شخصية بن يوسف بن خدة، فالبيئة التي عاش فيها جعلته يكتسب من خلالها أفكارا، اثرت في حياته العملية والنضالية، التي من خلالها استطاع إبراز نفسه، بداية من انضمامه إلى حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فتيقن أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

الفصل الثاني

1-النشاط الثوري الجزائري من خلال كتابات بن يوسف بن خدة.

1 -1 -معركة الجزائر:

يذكر بن يوسف بن خدة، بكونه عايش الحدث كيف استغل الجنرال "**ماسو Massu**"* على رأس فرقة المرتزقة، تجاوزت وفاقت حدود التوحش في حق السكان المسلمين في العاصمة، وكان تصرفهم ذاك محاولة لغسل عار هزيمة الجيش الفرنسي في معركة "**ديان بيان فو**" (ماي 1954) وانتقاما ضد توقيف العدوان الثلاثي على قناة السويس أكتوبر 1956) حيث صب "**ماسو**" ومرتزقته، المنضوون تحت لواء فيلق المضليين رقم 10، مكنون غضبهم ليشفوا غليل حرمانهم من قطف ثمار النصر الذي كانوا يرونه في متناول أيديهم.[1]

يقول بن خدة: إن إعدام "**احمد زبانا**" و"**عبد القادر فراج**"، هما الحدثان اللذان دفعا جبهة التحرير الوطني إلى الدخول علنا، في غمرة العمليات الانتقامية في نهاية صبيحة 19 جوان أعلن منشور شديد اللهجة عن عزم جبهة التحرير الوطني الانتقال فورا إلى الهجوم المضاد.[2]

يقول بن يوسف بن خدة انه في زوال يوم 19 جوان 1956 هجمت فرق الفدائيين، ومن بينها مجموعة "محمد نوغي " المدعو **(Petit Maroc)** و" **على أودلحا** "المدعو **على (Z ' yeux bleus)** ما يقارب من عشرة أماكن يرتادها الأوربيين في **حي باب الوادي** وكانت الحصيلة خمسة قتلى وحوالي عشرين جريح.

---

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2005، ص 6.

* الجنرال ماسو : قائد الفرقة العاشرة للمضليين ، شارك في تحرير فرنسا من القوات الألمانية خلال ح ع 2 ، أرسل للجزائر و كلف بمهمة حفظ الأمن في معركة الجزائر ، و نهاية 1958 عين قائد القوات العسكرية في الجزائر.

[2] بن يوسف بن خدة: مصدر نفسه، ص 32.

**(La poele à faire) (المقلاة) : آلة مستديرة تستعمل للكشف عن المعادن ، ذات مقبض طويل يمررها الجنود على الشخص المعرض للتفتيش و على حقائبه للكشف عن الأسلحة المحتمل وجودها بحوزته. للمزيد أنظر إلى بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 66.

يصف بن يوسف بن خدة الجزائر بأنها تحولت في تلك الفترة إلى حاضرة مفتوحة على كل ما يمكن تصوره من تجاوزات المظليين وأفعالهم الهمجية، ووقعت الأحياء المسلمة في حالة حصار حقيقي ويخضع جميع المارة إلى التفتيش والمراقبة بواسطة ما يسمى صفيحة القلي**.[1]

ويرى بن يوسف بن خدة أن إحكام القبضة على العاصمة من طرف فيلق المظليين العاشر، كان يبدو وكأنه عملية احتلال من جديد ولكن بأساليب ملؤها الخزي والعار.

يقول بن يوسف بن خدة أن من أسباب تلك العمليات الفدائية بقطع النظر عما أسفرت عنه من ضحايا بشرية وخسائر مادية ضخمة، تكمن في مضمون الخطاب الذي حملته في ثناياها وهو خطاب موجه أساسا إلى الثنائي " **لاكوست**" و " **ماسو** " والقصد منه هو التكذيب القاطع للتصريحات المعلنة عن حلول " ربع ساعة الأخيرة " من عمر القضية الجزائرية، على حد تعبير "**روبير لاكوست**" وكذا تصريحات " ماسو" بخصوص الموعد الوشيك للقضاء نهائيا على الإرهاب في مدينة الجزائر وتطهير مدينة الجزائر من وجود جبهة التحرير الوطني نهائيا.[2]

ويذكر بن يوسف بن خدة أن نهاية سنة 1956 شهدت تصعيدا كبيرا للعمل الفدائي المناهض للأوربيين لم يسبق له مثيل، وبلغ التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني نقطة الأوج وتعاظم نفوذها في الأوساط الشعبية وقامت مجموعات من المقاومين بضرب الأحياء شجاعة وجرأة كان لها الأثر الوخيم على معنويات "الأقدام السوداء**.

ويقول بن خدة انه في ذلك الجو الأيل إلى الاندلاع المواجهة العارمة، حملت احتفالات آخر السنة أخبارا عن وشك حدوث إضراب طويل المدة وهو، في نظر المسئولين السياسيين والعسكريين في الحكومة العامة دليل على التمرد والعصيان.

---

[1] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص ص ،66-67.

[2] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق ص70

** الأقدام السوداء :Pied noire تسمية تطلق على المعمرين أو المستوطنين الأوروبيون، الذين سكنوا أو ولدوا في المغرب العربي عموما وفي الجزائر خصوصا، إبان الاستعمار ما بين 1830 -1962، أغلبيتهم من أصول إيطالية أو فرنسية أو اسبانية

فلقد كان الاهتمام الذي حاز الأولية، في نظر العسكر، هو القضاء على جبهة التحرير الوطني في أسرع وقت ممكن وتخليص العاصمة من مغبة تواجدها فيها.[1]

1-2-الحركات المناوئة للثورة التحريرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة:

يقول بن خدة أن مزاحمة جبهة التحرير الوطني في الأرياف وسيطرة على المجتمعات المحلية ثم محاولة تحريكها ضد الجبهة من الأهداف الكبرى للقوة الثالثة * للتوسع والانتشار في الأوساط الشعبية واستدراجها حيث تشكلت أنواع من القوة الثالثة ذات طابع عسكري لتشكيل فرق مناهضة للعمل المسلح في الجبال ولتسريبها بين صفوف حيث التحرير الوطني لزرع بذور الشك والخلافات بين عناصر، ثم دفعهم إلى الاستسلام.

ويذكر بن خدة من بين التجارب البارزة التي تم إجهاضها محاولة تشكيل (القوة. ق) ** في منطقة القبائل وخلق مجموعات مضادة للثورة نواحي "عين الدفلى" تحت اشراف "عبد القادر بالحاج جيلالي" المدعو " كوبيس"***" kobus.[2]

يذكر بن خدة حركة "محمد بلونيس" حيث وصفه كنموذج مثالي للخائن المرتزق وتم استدراجه من قبل أسياده خاصة لميوله الدنيئة إلى الاغتيال والتقتيل وأعطوه رتبة (جنرال) سخرية منهم جنرال قائد أعلى تحمل اسم منتحلا هو (الجيش الوطني الشعبي الجزائري يضم المصاليين أو الحركي ولهم مطلقة الحرية في ارتكاب أبشع الجرائم تحت الراية الجزائرية.

---

[1] بن يوسف بن خدة: مصر سابق ص. ص، 71-72.

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص ،24.

* القوة الثالثة: أسنها "جاك سوستيل "في مارس 1955 حيث قام بجمع شخصيات جزائرية مختلفة المشارب الاتحاد الديمقراطي جمعية العلماء والحركة الوطنية (مصالي)، يغرض سير نواياهم في الموضوع.

** القوة. ق: عبارة عن سيناريو حاولت القوات الفرنسية حبكه لتسريب ثلاثمائة عنصر من المناوئيين إلى جبال تيغزت وازفون بعد ان تم انتقاؤهم وتسليحهم بالبنادق والمسدسات الرشاشة.

*** كوبيس: عبد القادر بلحاج الجيلالي كان سابقا عضوا في أركان المنظمة السرية قبل أن يتعرض لعملية غسيل الدماغ من طرف الشرطة إثر اعتقاله سنة 1950 أسندت إليه في نهاية 1956مهمة إنشاء القوات المضادة للعمل المسلح في الجبال بمنطقة عين الدفلى ثم تم إبادته من قبل جيش التحرير الوطني سنة 1958. أنظر عبد العزيز بوكنة: المعالجة الساسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية، ملتقى وطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، ص 182.

يقول بن خدة أن عملية إنشاء حركة بلونيس في إطار مناورات واسعة النطاق نفذتها مصالح المخابرات الفرنسية بغية إقناع سكان الجنوب الجزائري بوجود صنف من الرجال الوطنيين والشجعان الذين يتحلون بعد النظر أمثال "بلونيس" ويقفون في صف فرنسا ويحملون راية التصدي ضد وحشية جبهة التحرير الوطني.[1]

ظهرت حركة "محمد بلونيس" المدعو رابح في مستهل سنة 1955، الذي انقلب على الثورة التحريرية، وقادتها مشكلا جيشا جزائريا مدعما من طرف القوات الفرنسية سياسيا وعسكريا، بالقمع وإجهاض الثورة، فكان بذالك محمد بلونيس ولاعتبارات معينة، الورقة الرابحة في نظر السلطات الاستعمارية، لكسب الرهان أمام جبهة وجيش التحرير الوطني.[2]

لكن كل محاولاتهم فشلت فشلا ذريعا بسبب همجية" بلونيس" وجنون العظمة لديه وتعصبه واضطراب النفسي، إلى أن ذاق به صانعوه ذرعا فقضوا عليه.[3]

يقول بن خدة انه بعد القضاء على "بلونيس" فقدت القوات التي كانت تحت إمرته صفة الجيش، وتحولت إلى صورتها الأولى أي جماعات حركى، لا دين لهم ولا ملة، وعين على رأسها " شريف بن سعيدي المدعو "كولونيل شريف" نائب بلونيس سابقا وهو الرجل الذي غادر صفوف جيش التحرير الوطني.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر نفسه، ص، 25.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة يوم 05-06 فيفري 1985، (د ص).

[3] بن يوسف بن خدة: الجزائر ... مصدر نفسه، ص، 25.

[4] نفسه، ص، 26.

2-الأساليب الفرنسية لمواجهة الثورة التحريرية:

2 -1 التعذيب: (تعريفه)

وهو إلحاق الأذى والألم وسوء المعاملة سواء كانت مادية أو معنوية وتزداد بشاعته عندما يستعمل الإنسان كل وسائل وأدوات الضغوط وأنواع الإكراه البدني والنفسي، التحقيق الغاية التي يتمناها ومن أجل الوصول إلى مبتغاه ولقتل الروح الوطنية الثورية في نفوس الأسرى.[1]

و من ابرز ما قيل في التعذيب: لقد أباحت فرنسا بمناسبة الحرب الجزائرية انتشار أساليب تعود إلى مستوى أدنى من مستوى القرون الوسطى ،فلم تقتصر ممارسة التعذيب على اعترافات صاحب العلاقة و هذا في حد ذاته منافي لجميع قواعد القانون ، بل تعدته إلى انتزاع معلومات عن أشخاص ربما اشتركوا معه في العمل ، فلا مجال للادعاء بتخليص روح صاحب العلاقة عن طريق تعذيب جسده ، بل القصد الأساسي هو تحطيم الكائن الإنساني المسئول فيه ، تدمير شخص لحمله على اقتراف أخس الأعمال عنيت الوشاية بحيث يجعل هذا العمل وجوده المعنوي مستحيلا في المستقبل و تحيله إلى أداة مسيرة نفسيا بأيدي جلاديه.[2]

أوردت جريدة فرنسية مشهورة هي جريدة " **الاكسبريس**" في عددها الصادر يوم 1956 / 11 / 10 التالي " يبدو أن المغالاة في التنكيل لم تكن في يوم أفظع مما هي الآن في الجزائر، فمنذ عام أصبح التعذيب بالكهرباء والغطس في الماء أمر طبيعي اعتادت عليه السلطات البوليسية في قسنطينة، وهو ضد كل من يشتبه في أمره، وتحوم حوله أي ريبة، وسيأتي اليوم الذي تصل فيه مثل ها ته الأعمال البربرية الآخذة في الاتساع إلى كل الأسماع، وعندها تكون فضيحة كبرى لفرنسا أمام الرأي العام العالمي[3].

---

[1] رشيد زبير: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، (د.ط)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 20.

[2] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ط)، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، د.ت، ص 182.

[3] الفضيل الورتلاني: الجزائر ثائرة، (د.ط)، الجزائر، (د.ت)، ص 109.

وهنا يصرح بن يوسف بن خده أن ظاهرة التعذيب لا ترتبط بحرب التحرير الجزائرية ولا بمعركة الجزائر على وجه الخصوص بل كان تعذيب المناضلين حتى نوفمبر 1954 أسلوبا كلاسيكيا فأساليب التعذيب، التي مارسها الجنرال "ماسو" ومساعدوه لم تكن مجرد تقنيات الانتزاع أقصى ما يمكن من المعلومات بل كانت أساليب التعذيب من أهم عناصر السياسة القمعية التي ابتكرها منظروا أساليب "الثورة المضادة".

ويصف بن يوسف بن خده أن التعذيب اتخذ أثناء الاستنطاق ذريعة للدفاع عن الجزائر الفرنسية ضد (تطرف جبهة التحرير الوطني).[1]

لقد تفنن جلادو الاحتلال الفرنسي في تعذيب الجزائريين جهرا بعدائه للاستعمار أو اشتبه انه كذلك حيث استعملوا وسائل وأساليب شتى، تهدف إلى انتزاع اعترافات أو معلومات من المعتقلين حول الثورة والثوار.[2]

يقول بن خده أن المناضلون الجزائريون يعتبرون في نظر السلطات الفرنسية عملاء الشيوعية العالمية أو الأجنبية، ومن بينها القوى العربية، ولذلك تعرضوا إلى أبشع أساليب التعذيب الجسدي والمعنوي، فلقد تحولت ممارسة التعذيب إلى أداة من أدوات الحرب، على يد أمثال: " غي مولي"* و " ميتيران"** و "بورجيس مونوري " و "لاكوست"*** و " ماكس الوجون" وغيرهم.

---

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر ....، مصدر سابق، ص 105

[2] بختاوي قاسمي: المحتشدات ومراكز التعذيب (شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان) الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة إبن خلدون –تيارت، 2012، ص 227.

* (1905– 1975) *أمين عام في الفرع الفرنسي، رئيس الحكومة الفرنسية سنة (1956 –1957) للمزيد أنظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2006، ص 335

**ولد سنة 1916 ، عين في سنة 1947 وزير لقدماء المحاربين ، شغل منصب وزير في الحكومات الجمهورية الرابعة ، شغل وزير الداخلية في عهد حكومة فرانس، كان على علم بكل الجرائم التي تحدث في حق الجزائريين إلى أنه سكت عنها كونه متورط في هذه الجرائم ، للمزيد أنظر مرجع سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، ص 112.

***(1898 – 1989) ، حقوقي وزيرة حكومة ديغول سنة 1945 ،وزير مقيم في الجزائر (1956–1958) ، أنظر عاشور شرفي مرجع نفسه، ص 288.

يصف بن يوسف بن خده أساليب التعذيب التي مارسها المستعمرين في حق المناضلين الجزائريين جسديا ومعنويا، تقاس بمدى ما تبلغه من أقصى درجات الوحشية من خلال التعذيب بالماء، والكهرباء والخنق.[1]

2 -2 أساليب التعذيب:

أ-التعذيب الجسدي:

شمل أشكال وتقنيات عديدة استخدمها العدو بمختلف الوسائل ومن هذه الأنواع البشعة هي:[2]

- **التعذيب بالكهرباء:**

وهو الأكثر استعمالا والأسهل والناجح إلى البوح بالمعلومات وتم اختراعه وتجريبه في الهند الصينية ويعتبر من التقنيات الحديثة في التعذيب حيث يقول " ماسو " عن التعذيب بالكهرباء " أن البعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي بمكتبي".

التعذيب بالكهرباء هو وسيلة متوفرة في كل مراكز التعذيب التي أقامها الجيش التراب الوطني.[3]

- **التعذيب بالماء:**

يتم بواسطة إدخال أنبوب في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا أو الضغط عليه بالأرجل ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه ومن الطرق الأخرى التي تستخدم فيها الماء غطس رأس السجين في حوض ماء مع الضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من استنشاق الهواء وإرغامه على شرب المياه القذرة المتعفنة باستعمال قطعة من الشاش أو السباحة في هذه المياه وإرغام السجناء على تنقيتها من الفضلات فيها.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص 106

[2] محمد الصالح الصديق: كيف ننسي وهذه جرائمه، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط)، الجزائر، 2005، ص143 .

[3] رشيد زبير: مرجع سابق، ص 22.

[4] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 304.

• **التعذيب بالحبل:**

تكون عملية الخنق حيث يوثق المعذب جالسا على الكرسي ويشد عن عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنين من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا وكذلك الربط على الأرض الباردة والرطبة في الغيران والكهوف وهو على هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض.[1]

ب-التعذيب النفسي (المعنوي):

وهو أقصى أنواع التعذيب وأشده ولاسيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة، ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون استنطاق الإنسان بوسائل التعذيب المختلفة فإن لم يقدر على انتزاع الاعتراف من المعذب احضروا أفراد عائلته أين كان أو إحدى محارمه فيضعوه أمام خيارين إما الاعتراف إما إن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره.[2]

عندما تفشل تلك الوسائل والأساليب يقول بن يوسف بن خدة في إذلال الرجال الصامدين يلجأ الجلادون حينئذ إلى إعدام المستنطقين فورا. (أنظر الملحق رقم 02)

ويصف بن خدة إشكالية التعذيب، كوسيلة من وسائل الحرب وأداة من أدوات البحث والتحري، لا ترتبط فقط بما انجر عنها من فضائح بشعة بل الأمر أدهى من ذلك فالمهزلة الحقيقية تكمن في أن تلك الأعمال تم تخطيطها وسنها على مستوى الدوائر الحكومية ذاتها، فهنالك من بين الوزراء والمسؤولين الساميين في الدولة من كان على دراية تامة بمجرياتها ونتائجها غير أن ذلك لم يمنعهم من التبجح علنا بتمسكهم المطلق بمبدأ احترام حقوق الإنسان.[3]

[1] محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص 143.

[2] مجلة المجاهد: ص 14.

[3] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص 106

2-3 المحتشدات ومراكز التعذيب:

: تعريف المحتشدات:

المحتشدات هي مستوطنات غير طبيعية، تضم وطنين غير مدانين قضائيا، في أماكن حددتها السلطات الاستعمارية تحيط بها الأسلاك الشائكة، يقيم فيها جزائريون هجروا غصبا من أراضيهم فرضت عليهم حراسة مشددة بهدف عزل الشعب عن الثورة، وبالتالي قطع أشكال الدعم عن المهاجرين للحيلولة دون قيامهم بمهاجمة المصالح والمنشآت الاستعمارية وقد عرفت هذه المحتشدات محليا باسم "السلك" نظرا للأسلاك الشائكة التي كانت تحيط بها.[1]

- **مراكز التعذيب:**

يقول بن يوسف بن خدة انه بمجرد انطلاق إضراب الثمانية أيام، حتى أخذت مراكز الاستنطاق تبني في ضواحي العاصمة ثم في العاصمة وشملت مختلف أنواع الثكنات والمدارس وحتى في المقاهي الشعبية، التي صدر الأمر باحتجازها من اجل تفكيك آليات المقاومة المعنوية لدى الشعب الجزائري.[2]

عمدت السلطات الاستعمارية إلى إنشاء المراكز المتخصصة في التعذيب بهدف ترهيب الشعب الجزائري ودفعه إلى التخلي عن ثورته.[3]

يصف بن يوسف بن خدة هذه المراكز بدهاليز القذارة التي تأبي الكلمات وصفها، مستخدمين كل أصناف التنكيل بدءا من التعذيب بالأسلوب اللطيف* إلى أقصى أشكال المعاناة فكل من

---

[1] عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001، ص 76.

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص 108.

[3] بختاوي قاسمي: مرجع سابق، ص 226.

* يتمثل الأسلوب اللطيف في الصفعات واللكمات على مستوى البطن إلى أقصى المعانات المتمثلة في أدلة الحرق وانتزاع نتف من الجلد بواسطة الكماشات، أنظر بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر نفسه، ص 108

يدخل هذه المراكز لا يدري متى سيخرج منها ولا حالة التعدي الجسدي والمعنوي الذي سيؤول إليه، فلقد جندت هذه المراكز الأهداف بالغة الضرورة واستخدمت كمخابر لغسيل المخ.[1]

يقول بن يوسف بن خدة أن ممارسات التعذيب تندرج ضمن منظومة التقنيات المطبقة الانتزاع المعلومات والقمع والإذلال.[2]

أما الفيلسوف الفرنسي "جون بول سارتر " فيقول: "**أن التعذيب ليس مدنيا أو عسكريا، بل هو طاعون يلهب الحقبة التاريخية**".[3]

وأفضل شاهد على ذالك هو استعراض أسماء بعض المراكز التي لن يطويها النسيان أبدا والتي ستضل مقترنة بصور العذاب الجهنمي في رأي بن يوسف بن خدة

- **المؤسسات التعليمية:**

يذكر بن خدة انه حتى المؤسسات التعليمية لم تكن بمنأى عن الممارسات البشعة وتحولت إلى وكر لممارسة التعذيب، من أشهرها نذكر: مدرسة ساروي [4](sarouy) *، ومن بين المناضلين الذين تعرضوا للتعذيب في هذه المدرسة (ساروي) " على مولاي" الذي تعرض الأبشع انواع التعذيب[5]، ومدرسة الصم البكم، في شارع " تيليملي" بالعاصمة والمدارس الابتدائية والأبيار والمجمع المدرسي (باسيطا) في حي باب الوادي وغيرها من المدارس وكذالك د مدارس حي بلوزداد والحراش.

---

[1] بن يوسف بن خدة: مصدر نفسه، ص 109.

[2] نفسه، ص 109.

[3] برايين إنز تاريخ التعذيب: ترمركز التعذيب، الدار العربية للعلوم، ط1، (دب) ،2000، ص 222

[4] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 110.

* تقع في حي سوستارة بالقصبة مدينة الجزائر و كانت تابعة للفرقة الثالثة من المضليين تحت حكم الكولونيل "بيجار "و في هذا المكان تم إغتيال المجاهدة "أوريدة مداد"

[5] سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2003، ص، 84

** تقع في الجزائر أسكالا تابعة للفرقة الثالثة للمضليين كانت متخصصة في معالجة بواسطة الشمعة الموقدو و ألة الحرق أنظر بن يوسف بن خدة : مصدر نفسه ،ص، 110.

•الثكنات:

ذكر بن يوسف بن خدة أشهر الثكنات التي احتضنت مراكز التعذيب.

• ثكنة برج الإمبراطور** " fort l'empereur "

• ثكنة "فرقة 19 " للعتاد في الخروبة (حسين داي) وهي مركز قيادة الفرقة الثانية للمضلين الكولونياليين (القبعات الحمراء) تحت إمرة كل من الكولونيل " فوسي فرانسوا " وشاطو جوبير".

• ثكنة "فرقة العتاد رقم 27 " في حي باش جراح الحراش.

• ثكنة "شانزي" (Chanzy)

• ثكنة الاتصالات في حي بن عكنون

• الفيلات:

– يذكر ابن يوسف بن خدة أشهر واهم الفيلات التي تحولت إلى معاقل للتعذيب فيلا "سيزيني"(Villa Sesini) وهي مقر القنصلية الألمانية سابقا وكانت مركز قيادات الفرقة الأولي (القبعات الخضر) والتي تعمل تحت حكم الكولونيل "بروثيي(BROTHNER) ثم انتقلت إلى الكولونيل الأول "جان بيير"[1] (JEAMPIERRE) وتقع هذه الفيلا بشارع عبد الرحمان لعلا بالمدينة وهي تحمل اسم صاحبها "سيزيني" وتتكون من عدة طوابق، عند اندلاع الثورة التحريرية اتخذها العدو الفرنسي مركزا عسكريا جلب إليها خبراء في مختلف الفنون.[2]

– فيلا في الحمامات الرومانية (DEX BAINS ROMAINS) التابعة للفرقة الثالثة للمضلين الكولونيل (القبعات الحمراء) تحت حكم الكولونيل "بيجار".

– فيلا "ايسو" (VILLA Esso) التي وضعتها شركة "ايسو" للوقود تحت تصرف (القبعات الخضر) تحت حكم الملازم الأول "جان بيير"

[1] بن يوسف بن خدة: مصدر نفسه ص. ص، 110-111.

[2] لغالي غربي: مرجع سابق، ص 160.

– فيلا المطعم والمرقص المعروفة باسم "السطع الكبير" (la gramde terrass) في ضاحية (دو مولان) في حي بولوغين.[1]

– فيلا الأبراج الصغيرة التي ذكرها الجنرال "او ساريس" المتكونة من طابقين فوق القبو ومحاطة بحديقة مهجورة وهي تحمل نفس اسم الثكنة الباريسية التي تحوي مصلحة التوثيق الخارجي والتجسس المضاد.[2]

• أماكن أخرى

يقول بن يوسف بن خدة هناك أيضا من العناوين إلى لأنقل شهرة عن سابقاتها بسبب ما اقترف فيها من إشكال التعذيب:

مقر المصالح المختصة في حماية أمن الإقليم (Dst) في حي يوزريعة.

المقهى الشعبي المعروف باسم (قهوة الحمام) على بعد خطوتين من شارع باب عزون وكذلك مقهى الحاج عمار في شارع بوتان المجاور جامع كتشاوه.[3]

بناية الأروقة المعروفة باسم "ملاجئ فج المرأة المتوحشة" Abira du ravin de la femme sauvage" في حي العناصر.

بناية سينما ريكس في حي الأبيار حيث أجبر المحامي علي بومنجل على الانتحار رميا من النافذة بالطابق الخامس.

إسطبلات والمخازن في حوش "التيراك" في ضاحية الحراش حيث تعود الرائد "اوساريس" الإجهاز على ضحاياه.

الضيعة المعروفة باسم "بيران" في حي بئر خادم

[1] بن يوسف بن خدة: مصدر نفسه، ص، 112.

[2] أوساريس: شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957–1959)، تر مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، ص، 152.

[3] بن يوسف بن خدة: الجزائر .... مصدر سابق ، ص 112.

ومقر المكتبة الوطنية سابقا في نهج الإخوة محمد واحمد مشري في حي القصبة السفلى وكانت تابعة للفرقة التاسعة بقياده كبير الجلادين النقيب "سيرفان "sirven".[1]

2 -4 ممارسي التعذيب:

كان التعذيب نظريا المجال الحصري لعون الاستخبارات وفي الواقع هناك أشخاص آخرون غير أعوان الاستخبارات كانوا يساعدونهم مهما كانت أنواع التعذيب، وفق استراتيجية محكمة اتبعتها السلطات الاستعمارية في سحق الفرد الجزائري، وذلك من خلال تجنيد أفراد فرنسية وأخرى متعددة الأجناس، بالإضافة إلى العنصر الجزائري، للمساهمة في تعذيب أبناء بلدته ومن بين هذه الفئات التي قامت بأفعال تتنافى والإنسانية.[2]

الجلادون:

يقول بن يوسف بن خدة أن الجلادين الأكثر شهرة كانوا ينتمون إلى جنود المظلات (يلقبون بأصحاب القبعات الخضراء) حيث كانوا يزرعون الرعب في القرى التي يخربونها وكان اغلبهم يعامل السكان بروح التعالي والمقت.

وذكر بن يوسف بن خدة أن الكولونيل " ترانكيي"* "Trinquier" على رأس مصلحة الاستعلامات في هيئة أركان فيلق المضلين 10 المشرف على التنسيق لعمليات التعذيب واستغلال المعلومات لضمان المردودية.[3]

يذكر أحسن بوماني أنه بالإضافة إلى بعض الضباط الفرنسيين كانوا هناك جلادون من شرطة المرور والحرس المتنقل والجندرمة، بالإضافة إلى الشرطة السرية، وسلاح هؤلاء هو الشك في

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر .... مصدر سابق ، ص 113.

[2] بوعلام نجادي: الجلادون (1830-1962)، تر محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين (د.ط)، (د.ب)، (د.ت)، ص 167

* مؤسس ما يسمى جهاز حماية الإقليم الحضري (DPU) المكلف بالمراقبة، جميع أحياء مدينة الجزائر.

[3] بن يوسف بن خدة: الجزائر .... مصدر سابق ، ص 114.

كل ما لا يطمئن إلى نظرته أو مشيته في الشارع أو حتى طريقة كلامه، فينجر إلى مراكز التحقيق وفي هذه الأخيرة يسلط على أجسامهم كل أنواع التعذيب[1].

ويقول بن خدة أن من أشهر الجلادين الذين تفننوا في استعمال أساليب التعذيب النقيب اليجي Léger " منسق الفرق المعروفة بأصحاب البدلات الزرقاء"Les bleus " وكان يعمل تحت إمرة "ترانكيي".

النقيب " آلير "Allaire" "ضابط المخابرات في صفوف المضلين الكولونياليين الثالثة وكان مكلفا باستنطاق العربي بن مهيدي أثناء مقامه في مركز" بيجار "Bigeard"

الملازمان" اورلان (Eurlin) "و" الشاربوني (Charbonnier) " المكلفان بالمعالجة الأستاذ الجامعي الشيوعي (موريس اودان) الذي لقي حتفه على أيديهما وصرحا انه في عداد المفقودين.[2]

الجنرال "بول اوساريس" الملقب باسم "رهيب هو الكومندان (او) "le commandant o المكلف بكل طريدة سمينة وعدد قليل فقط من المناضلين الذين أفلتوا من مخالبه وخرجوا من مراكز التعذيب أحياء يرزقون.

يقول بن يوسف بن خدة أن "وساريس" ذهب إلى قناة التلفزيون الفرنسية (Antene2) ليعترف بأربعة أمور نذكر منها:

• أن التعذيب كان أسلوب عمل معترف به ومباح من طرف السلطات السياسية العليا في الجزائر وفرنسا.

• كان التعذيب ضرورة حيوية بالنسبة لجيش واعترف بأنه لجأ شخصيا بإعدام 24 جزائريا بدون محاكمة وهو غير نادم على أفعاله[3].

[1] أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر د.ط، د.س، ص،176.

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، ص**114**.

[3] نفسه، ص 115.

يعتبر "بول اوساريس" مجرم من المجرمين الذين لعبوا دور قذر في تعذيب الجزائريين ولقد استحق بكل تقدير لقب مجرم حرب من طرف المؤرخين أمثال "فيدال ناكي"* وغيره.[1]كذلك يذكر بن خدة الجنرال "ماسو" الذي اعترف مؤخرا بأن التعذيب كان ممارسة شائعة خلال معركة الجزائر.[2]

ولقد ذكر الجنرال "اوساريس" في كتابه (شهادتي حول التعذيب) أن الجنرال "ماسو" قد جرب التعذيب بالكهرباء على نفسه كي يتأكد من مدى فعالية التعذيب وكي يقيس الآلام التي يشعر بها الجزائريين عند تعذيبهم.[3]

يذكر كذلك بن خدة النقيب (روجي فولك) ضابط مخابرات في فرقة المضلين الأجانب الأولى (القبعات الخضراء) التابعة للكولونيل (جان بيير) حيث يصف بن خدة أن منجزاته بين جدران فيلا "سيزيني" أسطورية من حيث السلوك الدموي الذي اشتهر به فيلق المظليين العاشر وكان (فولك) أيضا من المتحمسين لفكرة الإجهاز على العناصر الميؤوس من انتزاع ادني المعلومات منها[4].

يقول بن خدة أنه بالرغم من التشديد بالتعذيب في فرنسا وفي العالم فان ممارسة التعذيب استمرت كأسلوب أساسي في إدارة الحرب القذرة ولم يتعرض الجلادون أبدا للمضايقة ولم يكونوا بطبيعة الحال محل متابعة من أية جهة ولقد نالوا أمثال "بيجار" و "اوساريس" المكافئة على ما قدموه من خدمات في الجزائر ويصفهم بن خدة أنهم قد أحزروا نصرا مؤقتا في معركة الجزائر ولكنهم بدون منازع خسروا حرب الجزائر كما خسروا حرب الفيتنام.[5]

---

* مؤرخ فرنسي له مواقف مشهودة في سبيل الدفاع عن القضية الجزائرية وله عدة كتب ودراسات حول الجرائم الفرنسية في الجزائر، أنظر المرجع سعدي بزيان: مرجع سابق، ص، 126.

[1] سعدي بزيان: مرجع نفسه، ص ،33

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص 115.

[3] أوساريس: مصدر سابق، ص ،165

[4] بن يوسف بن خدة: مصدر نفسه ص، 116.

[5] نفسه، ص. ص، 119-120.

نستنتج مما سبق:

عمدت فرنسا باستخدام شتى أنواع أساليب التعذيب من أجل إضعاف روح المقاومة الوطنية والقضاء على الثورة التحريرية وجبهة التحرير الوطني بادعائها بأنها تحارب في جماعة خارجين عن القانون، وذلك من خلال الأساليب القمعية والحركات العسكرية المناوئة التي عملت على إجهاض الثورة، وسياسة التعذيب التي تفنن فيها الضباط الفرنسيين والجلادين بالتنكيل بالجزائريين.

الفصل الثالث

1-الكفاح السلمي:

1 -1 -إضراب ثمانية أيام من 28 جانفي الى 4 فيفري 1957 م

من أهم النشاطات التي حسبت للجنة التنسيق و التنفيذ بالداخل هو اتخاذ قرار يقضي بشن اضراب عام وهذه الفكرة التي كان صاحبها "عبان" رمضان بالتشاور مع "العربي بن مهيدي" الذي رحب بها قبل طرحها على باقي الأعضاء اللجنة وقد قام عبان رمضان بوضع جميع التدابير اللازمة لهذا الإضراب ، وضبط التفاصيل لمختلف مراحله وتم إرسال هذه المعطيات إلى جميع مسؤولي جبهة التحرير في الداخل والخارج وألح في رسالته على أن يكون إضرابا شاملا وناجحا وان يتم التحضير له جيد خصوصا في المدن البري (26 مدينة في انتظار رسالة أخرى تحدد تاريخ الإضراب .[1]

يقول بن خدة انه من المعلوم أن لجنة التنسيق والتنفيذ تم تعيينها من قبل مؤتمر الصومام المنعقدة في 20 أوت 1956، وبعد حوالي شهر يقول بن خدة عقدنا أول اجتماع لدارسة الوضع في المجالين الوطني والدولي، ومنذ ذلك الوقت ونحن نفكر في القيام بعمل يكون على المستوى الوطني، لإظهار شمولية الثورة ولتأكيد زعامة جبهة التحرير.[2]

ويصف بن خدة الأحداث السياسية بالغة الأصيلة والتي بشأنها عجلة باتخاذ قرار الإضراب وهي الأحداث المحلية والدولية.

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجح في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012، ص،96

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص، 122.

* يطلق عليها حالة الحصار، l ' état de siege et l ' état d ' urgance وينص القانتن على تحديد الحريات الفردية وتقليص ممارسة بعض الحقوق، وتحويل صلاحيات بعض القيادة إلى سلطة الجيش أصدر يوم 03 أفريل 1955 للمزيد أنظر: أمال قبايلي: قانون حالو الطوارئ مجلة المصادر، عدد 17، الجزائر، ص ص ،171-172.

أ-الأحداث المحلية:

استطاعت فرنسا أن توهم الرأي العام الفرنسي بأنها متحكمة بالوضع في الجزائر خاصة بعد إصدار قانون حالة الطوارئ *، للحد من انتشار الثورة في كامل التراب الوطني، وان الوضع في تحسن حسب تصريحات "جاك سوستيل"** أما جيش التحرير الوطني فواصل عملياته العسكرية في الجبال والمدن التي بلغت ذروتها منها هجومات 20 أوت 1955 بقيادة "زيغود يوسف"، *** التي شملت كافة مدن الولاية التاريخية الثانية.[1]

ويذكر بن خدة انه مع مطلع نوفمبر 1955 تشتعل عمليات عسكرية في القطاع الربي واسعة تخريبية لتؤكد هي الأخرى على استمرارية الثورة في كامل التراب الوطني، وعلى مدى كفاءة وعزيمة جيش التحرير رغم سياسة فرنسا الاستعمارية.[2]

ليأتي بعد ذلك مؤتمر الصومام الذي يعد منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية الذي كان من قراراته رفع من العمليات العسكرية في الجبال والتركيز على عمل الفدائي بالمدن من اجل نقل الثورة من الريف إلى المدينة لتشتيت قوات العدو فاشتعل التراب الوطني بالعديد من المعارك خلال سنتي (1956-1957) لتؤكد على قوة الثورة الجزائرية.[3]

ب-الأحداث الدولية:

تحويل طائرة أعضاء الجبهة الخمسة وما ترتب عن هذه العملية من ردود الفعل في المجالين الوطني والدولي.

---

[1] Benjamin Storaa : Algérie Histoire Contemporaine 1830-1988, Casbah, Edition Alger, 2004, PP 134-135

** (1912- 1990) ولد بمدينة montepellier، من عائلة نقابية، حاكم على الجزائر (1955-1956)، إستلم منصب وزارة الإعلام والإتصال، للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي: أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 108.

2 بن يوسف بن خدة: الذكرى 30 لإضراب ثمانية أيام، قرار الإضراب، وقائعه، نتائجه، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 81، الجزائر 1987، ص ،2.

3 حميد عبد القادر: عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات شهاب، د ط، الجزائر، 2003، ص، 119.

الهجوم على قناة السويس والمعروف تاريخا بالعدوان الثلاثي على مصر الشقيقة.

تبني الكتلة العربية، الأسيوية، للقضية الجزائرية وعزمها على عرض القضية على جمعية الأمم.[1]

يذكر بن خدة أن الجهود المبذولة في الإعداد الإضراب تنبئ بنصر مبين يكرس بتزكية عارمة للجبهة فالقضية الجزائرية صارت واضحة لدى الجميع.[2]

في المقابل استعدت السلطات الفرنسية بقيادة ماسو للتصدي إلى هذه الزوبعة التي تثيرها جبهة التحرير الوطني حيث اتخذ هذا الأخير تدابير بهدف عزل الشعب عن جبهة، فقام بإنشاء مناطق محترمة، وإجراء حملة اعتقالات واسعة، وحذر من القيام بهذا الإضراب وان إجراءات صارمة ستتخذ في حالة الاستجابة للإضراب.[3]

بدأ الإضراب في 28 جانفي 1957 وصرخ بن خدة أن الإضراب حقق نجاحا كبيرا في أيامه الأول بنسبة 99%، أين كتبت الصحافة عن هذا الحدث، حيث وصفه أحد الصحافيين الفرنسيين التابع لجريدة "لوموند" (مدينة الجزائر في صباح ذلك اليوم كأنها لا تزال نائمة، وفي الساعة الثامنة ونصف كانت الضربات الأولى للمقالع الحديدية تقطع ذلك الصمت).[4]

في ظل هذه التطورات التي شهدتها الثورة داخليا وخارجيا، ظهرت لدى قادة لجنة التنسيق والتنفيذ ضرورة تنظيم تظاهرة احتجاجية سلمية تكون غير مألوفة للفت أنضار الرأي العام الدولي إلى القضية الوطنية.[5]

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ...، مصدر سابق، ص،122.

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة ...، مصدر سابق، ص، 73.

[3] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص ص 98.

[4] بن خدة: شهادات ...، مصدر نفسه، ص ص ،98-99.

[5] محمد عباس: مرجع سابق، ص، 223.

يقول بن خدة أن بعد اقتراح فكرة الدخول في إضراب شامل وطويل من قبال العربي بن مهيدي رحبنا فورا بالفكرة لما توقعنا عن تأثير قوي في الجزائر غير أن النقاش احتدم بشأن المدة الزمنية التي يفترض أن تستغرق في الإضراب.

فذكر سعد دحلب أنه دار نقاش حاد حول مدة الإضراب لان العربي بن مهيدي اقترح شهر كاملا حيث يرى أنه كلما كانت المدة أطول كانت الرسالة ابلغ تأثير ولكن عبان رمضان وكريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة لم يؤيدوا فكرة المدة لأنهم رأوا من المستحيل أن يتحمل الشعب الجزائري هذه المدة (شهرا) أما سعد دحلب فكان له رأي آخر واقترح مدة ثلاث أيام وهي المدة الكافية.[1]

يذكر بن خدة انه تم في الأخير وبالإجماع على تنظيم إضراب شامل" يستغرق ثمانية أيام ولكن لجنة التنسيق التنفيذ لم تتخذ ميعاد انطلاقه حتى يتزامن مع شروع الأمم المتحدة في مناقشة قضية الجزائر.[2]

يصف بن خدة حالهم عند ما تم تأجيل طرح القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنهم أصيبوا بخيبة الأمل فلقد تأجل لمرات عديدة فكان في 10 ديسمبر ،1956 ثم تأجيل إلى 20 من نفس العام ثم، تأجل من جديد، بسبب حلول احتفالات أعياد نهاية السنة اليتيم نهائيا تحديد اليوم وهو يوم 28 جانفي 1957، ويقول بن خدة انه اقتنعنا كل أعضاء

لجنة التنسيق والتنفيذ بأن الموعد لن يتأجل مرة أخرى فقرروا اتخاذ موعدا للإضراب من يوم 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957.[3] (أنظر الملحق...)

[1] سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار حلب، د ط، الجزائر، 2007، ص ص، 45-46.

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر .....، مصدر نفسه، ص ص، 52-53.

[3] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص. ص 52-53.

نتائج الإضراب:

يقول بن يوسف بن خدة أن إضراب 8 أيام خطأ استراتيجي ارتكبته لجنة التنسيق والتنفيذ فلقد خسرنا العاصمة كمقر لقيادة الثورة حيث تعرضت إلى هجمات عدو يمسك بين يدين كل موازين القوى.

ألقت السلطات الفرنسية القبض على أهم قادة الثورة العربي بن مهيدي وتعرض مئات من الأشخاص للتعذيب والاغتيال.[1]

وها هو بن خدة يذكر الانجازات الايجابية للإضراب بالرغم ما تعرض له الشعب:

- الإضراب فرض فكرة استغلال الجزائر على الصعيد الدولي.
- القمع الاستعماري على الشعب أدى التحامه وتوحده وتضامنه.
- الإضراب فرض جبهة التحرير الوطني كناطق باسم الثورة.
- سمح الإضراب بتشتيت جزء هام من قوات الاحتلال في العاصمة، مما سمح بانتعاش الكفاح المسلح من جديد في بعض المناطق.
- وسع الهوة بين الجزائريين والأوروبيين، واقتلع جذور القوة الثالثة.[2]

[1] نفسه، ص ص ،98-99.

[2] محمد عباس، رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 107.

1 -2 -مظاهرات 17 أكتوبر 1961

بعد شعور مصالح الأمن الفرنسية في فرنسا بالنشاط الذي يقوم بين المناضلون الجزائريون فوق التراب الفرنسي، والتلاحم مع الثورة التحريرية في الداخل، فعملت على تضييق الخناق على تنظيم الجبهة وقادتها، وفي عام 1961 فتحت الشرطة الفرنسية الحرب وأشعلت النار ضد قادة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وضاعفت من أعمالها القمعية ضد الجزائريين[1]، وذلك بأمر من محافظ باريس" موريس بابون «.[2]

وفي عام 1958 وبحكم خبرة "موريس بابون" اختاره ديغول رئيسا لمحافظة شرطة باريس ومقاطعة، لتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها من الإرهاب فدرالية جبهة التحرير، ومنحه كامل الصلاحيات وقدم له الدعم الذي يطلبه.[3]

سارعت مصالح الأمن الفرنسية، في "سان دوني" و "نوازي لوساك "بفعتقال الجزائريين والزج بيهم في السجون الفرنسية، كما تم الاعتداء على العديد منهم ضربا بالعصي، وقد رأت فيدرالية بفرنسا، أنه لابد من الرد على هذه الأعمال التعسفية والإجراءات العنصرية التي استهدفت العنصر الجزائري فقط، وهكذا عقد اجتماع للفدرالية يوم 10 أكتوبر قصد الاستماع إلى تقارير مسؤولي الولايات وتحليلها، وقرر في هذا الاجتماع أنه لابد من إقامة مظاهرات سلمية.[4]

وبناءا على تعليمات فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، خرج الجزائريون رجالا ونساءا في مظاهرات سلمية كبيرة يوم 17 أكتوبر 1961 إلى شوارع باريس إبتداءا من الساعة الثامنة ليلا.[5]

---

[1] مصلحة التراث التاريخي والثقافي، مجاهدون في ديار الغربة، أحاث 17 أكتوبر 1961، يوم الهجرة الذكرى 45 ...، 1961، وزارة المجاهدين، بسكرة، 2006، ص 2.

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة ...، مصدر سابق، ص 154.

[3] سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر، من نجم شمال إفريقيا إلى اللإستقلال، دار هومة، الجزائر ،2008، ص، 51.

[4] نفسه، ص ص ،180-181.

[5] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2002، ص 197

يقول بن خده أن الحكومة الفرنسية قامت بارتكاب أبشع الجرائم واضطهاد في حق جاليتهم ذلك لما قام به "موريس بايون" عندما طلب من سراياه رمي أزيد من ثلاثمائة جزائري في نهر السين (La seine) الذين خرجوا للمشاركة في مظاهرات سلمية دعت إليها جبهة التحرير الوطني.[1]

صرح بن خده أن مثل هذه الشهادات انما تعتبر تأكيد على أن التعذيب وشتى أشكال انتهاك حقوق الإنسان كانت تمم بإذن وتشجيع من السلطات المدنية والعسكرية العليا.

وصف بن خده ان هذه الجرائم جد خطيرة وعديدة ومتكررة وبالقدر الذي يسمح بتصنيفها ضمن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، التي هي بطبيعتها جرائم غير قابله للتقادم. طالب بن يوسف بن خده الدولة الفرنسية بان تتحمل مسؤوليتها الكاملة إزاء تلك الجرائم ويجب عليها، باسم العدالة وباسم ابسط مبادئ العدل أن تعبر عن اسفها صراحة ووان تعتذر للشعب الجزائري وان تطلب عفوه.[2]

ذكر بن يوسف بن خده أن "موريس بابون" نال عقوبة ثقيلة بسبب تورطه في إعداد قوائم اليهود الذين أبعدوا إلى معسكرات الاستئصال النازية وفي سياق مشابه رفعت الرابطة الفرنسية الحقوق الإنسان ضد "موريس بابون" ذاته دعوى بسبب إغراق الجزائريين في نهر السين ولكن المحكمة اعتبرت تلك الدعوة باطله بسبب التقادم.[3]

1 بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة ...، مصدر نفسه، ص 156.

[2] المصدر نفسه، ص ص 152-153.

[3] المصدر نفسه، ص، 154.

3-الشخصيات السياسية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة:

3 - 1 -عبان رمضان :

بداية يذكر لنا بن خدة انه تعرف على عبان رمضان في ثانوية ابن رشد بمدينة البليدة في الثلاثينات وبعدها في حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ناضلا فيها معا خلال الأربعينات.

يقول بن خدة كونه شارك عبان رمضان النضال السياسي في سبيل الوطن كان مجبرا ومن الضروري عليه كشف الحقيقة عن المناضل عبان رمضان الرمز الوحدة الوطنية خلال حرب التحرير من عدة اتهامات وملبسات وغموض حول مهاجمة بعض المؤرخين له واعتبروه الخائن العدو.[1]

يصف بن خدة اسم مؤتمر الصومام بأنه اسم مرتبطا وثيقا باسم الشخص ذي جبلة نادرة وهو عبان رمضان الرجل المقتنع والحازم وذكراه مرتبطة أيضا بالعمل الجبار الذي سعى لتحقيقه بشغف وهو الارتقاء بمنطقة الجزائر الحرة إلى رأس حربة ذي فعالية مريعة.[2]

ويربط بن خدة اسم عبان رمضان بالشهيد البطل العربي بن مهيدي لدورها الكبير في بعث روح الحياة في منطقة الجزائر الحرة واللذان تمكنا في فترة وجيزة من تحويل الجهاز الثوري ذي الطراز الأول إلى أداة هجومية ذات قدرة تأثيرية قوية.[3]

نفي بن خدة فكرة أن عبان رمضان كانت له النزعة الجهوية من خلال قيام هذا الأخير ببعث رسالة عام 1956، إلى فيدرالية فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني يدينوا فيها بشدة العناصر الموالية للبربرية والمصالية وغيرهم من المناهضين للثورة الذين يواصلون أعمال التخريب والتقسيم ضد الجالية الجزائرية المهاجرة ويقول بن خدة أن هذه الأطروحة (النزعة الجهوية)

---

[1] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 57.

[3] (3) Benjoucef Benkhedda M Abanne –Ben Mhidi (Leur Apporta – La Révolution Igéienne), 3 Edition, Alger, 2012, P, 32

تتعارض تماما مع التمسك الشديد لعبان رمضان بالوحدة الوطنية غير المنفصمة والتي ما فتئ يدافع عنها.[1]

صرح بن يوسف بن خدة أن عبان رمضان لم يكن استبدادي النزعة حيث قال بن خدة **لم نلاحظ في سلوك عبان في أي وقت من الأوقات مثقال ذرة من الاستبداد** "على الرغم من صراحته اللاذعة التي كانت تحدث ارتباكا في بعض الأحيان.

فيقول بن خدة بشأن هذه الخصوص انه من ذا الذي يمكنه، من بين الذي مارسوا المسؤوليات إبان حرب التحرير أن يتباهى بسلوكه التساهلي والديمقراطي والتفاهمي وعدوله عن اتخاذ قرارات تعتبر في بعض الأحيان قرارات استبدادية.

برر بن يوسف بن خدة موقف عبان رمضان من هذه الأطروحة (النزعة الاستبدادية) فأن الأحداث وما ينجز عنها من ضغوطات هي التي تفرض اتخاذ مثل هذه القرارات وذلك اضطر عبان رمضان لاتخاذ مثل هذه القرارات أحيانا.[2]

اتهم علي كافي عبان عبان رمضان بالخيانة ومحاولته اغتصاب السلطة حيث قال: "**كانت تراوده (أي عبان رمضان) فكرة الاستيلاء على الثورة عن طريق إقصاء الوفد الخارجي**".[3]

وصرح أيضا في مذكراته إن عبان كانت له اتصالات سرية مع العدو ولم يكشفها لرفقائه وحين كشفوها بدأوا يشكون فيه وهذه الشكوك دفعت برفقائه إلى محاكمته وتنفيذ حكم الإعدام فيه.[4]

وكرد على ما قاله على كافي في حق عبان رمضان وافتراء له قال بن خدة أن نزعة على كافي إلى الذاتية تحول دون قدرته على القيام بعمل جدير بمؤرخ، فهو لا يأتي بدلائل ملموسة حول الأشخاص، المورطين في هذه القضية، وصحيح أن على كافي من حقه أن يعتمد على

---

[1] بن يوسف بن خدة: مصدر نفسه، ص. ص، 91-92.

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص 94.

[3] على كافي: منكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، للنشر، 1999، ص 121.

[4] على كافي: المصدر نفسه، ص 123.

مذكرات الرفقاء لكن أغلب هؤلاء معروفون بعدائهم لعبان وكان على كافي جل تركيزه على قرارات مؤتمر الصومام. [1]

لقد أدلى المجاهد الطاهر قايد عبان رمضان كان وفيا مكافحا داخل وطنه الجزائر باعتباره كان مساعدا لعبان رمضان فوصف هذا الأخير بأنه صاحب رؤية سياسية بعيدة المدى وأنه صاحب فكرة توحيد العمال الجزائريين مع التجار التكوين حركتين للعمال والتجار، ليكون بذلك صاحب مشورة ويسمع الرأي الآخر، نافيا الاتهامات الموجهة إليه من طرف البعض بأنه ديكتاتوري، فهذا لا أساس له من الصحة، موضحا أن الشيء المميز انه عندما تكون لديه فكرة صحيحة لا يتخلى عنها أبدا كما انه معروف بترحيب للنقاش لحوار مفتوح بين جميع الأطراف.[2]

وفي الختام يقول بن خدة انه على الرغم من أن عبان رمضان تكون باللغة الفرنسية إلا أنه كان يؤمن ويدافع دوما عن مبدأ الهوية الجزائرية المشبعة بالثقافة العربية الإسلامية، ولم يعترض في أي وقت من الأوقات ولا في أي موقف من مواقفه على القيم الإسلامية الواردة في إعلان أول نوفمبر، وكان يعارض بشدة النظرية الاستعمارية الداعية إلى الجزائر الفرنسية وعارض أيضا النظرية القائلة بان " الجزائر أمة في طور التكون" التي كان يروجها الحزب الشيوعي الجزائري.[3]

ويقول أيضا بن خدة انه على الرغم من انع بان لم يكن يؤدي فرائضه الدينية وشأنه في ذلك شأن الكثير من قادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني فقد كان ذا سماحة كبيرة وشديد

[1] بن يوسف بن خدة من المرجع نفسه، ص 96.

[2] حكيم مالك: المجاهدون (عبان رمضان شخصية وطنية هامة في مؤتمر الصومام وانبعاث الثورة، في ذكرى إستشهاده ال 60، الوسط الجزائرية متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.elwassat.com/national /2397 .html .

[3] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص92.

الاحترام لإيمان ومعتقدات رفقائه في السلاح والذي كان يهم عبان قبل وكل شيء هو تحقيق وحدة جميع الجزائريين دون تمييز من أجل تحرير الجزائر[1].

3 -2 -محمد لمين دباغين

يقول بن خدة أن محمد لمين دباغين برز كشخصية محورية في مؤتمر 1947، المنعقد بين الأعضاء حزب الشعب الجزائري ، والذي من بين ما جاء فيه تعيين اللجنة المركزية بصورة علنية، إلا أنه لم يتم تعيينها لأسباب أمنية حيث طرح في هذا المؤتمر اقتراحان اثنان يقضي أولهما بتفويض أمر تعيين اللجنة المركزية إلى مصالي ، ولكن هذا الاقتراح رفض ودعا الاقتراح الثاني إلى تحويل هذه المهمة لمحمد لمين دباغين ولكنه رفضه بدوره ، فقدم هذه الأخير اقتراحا ثالثا حظي بالقبول ، وهو أن تسند هذه المهمة إلى لجنة متكونة من خمسة أعضاء تم اختيارهم من طرف المؤتمر وهم: مصالي ، حسين الحول ،دباغين، بوقادوم ، وبودا، وتبني المؤتمر هذه الطريقة الجماعية كقاعدة للتعيين في مناصب المسؤولية الحزبية مستقبلا.

ويذكر لنا بن خدة أن محمد لمين دباغين كان على رأس حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، من 1941 إلى 1945.[2]

كما صرح بن خدة انه كان كثير الإعجاب بالرجل منذ أن تعرف عليه في ثانوية البليدة في عهد الاستعمار (ثانوية ابن رشد) حاليا في (1931_1934) وكان بالنسبة له ولسعد دحلب بمثابة الأخ الأكبر في الوطنية، ووصفه بأنه كان تلميذ ممتاز وموهوبا في الرياضيات والعلوم الدقيقة.

ويقول بن خدة في ذلك الفترة كان نجم شمال إفريقيا يشق طريقه بصعوبة كبيرة في الجزائر وكنا نتابع صعوده الوئيد عبر الأنباء النادرة التي كانت تسربها الصحف، وفي سنة 1943 يقول بن خدة انه التقى من جديد بمحمد لمين دباغين ولكنه في مقرات مديرية أمن الإقليم ثم

[1] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص93.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور ...، مصدر سابق، ص ،178.

في السجن العسكري بباب الوادي، وهذا بسبب قيامهم (بن خدة ولمين دباغين) بحملة دعائية ضد تجنيد الجزائريين في الحرب.[1]

كما يصرح لنا بن خدة من جديد انه يتذكر جيدا تلك المرات القليلة التي كان يلتقي فيها لمين دباغين في ساحة السجن، ويقطعون بعض الخطوات جنبا إلى حيث كان لمين يومئذ يختلج في نفسه هاجسان اثنان.

1-كان يردد متأسفا " لقد ضيعنا الفرصة المثلى" عقب نزول القوات الأمريكية بإفريقيا الشمالية سنة 1942، ويعني بذلك أننا لم نحسن استغلال الحدث لمصلحة الشعب.

2- 2-وكان يقول لمين دباغين ويردد" إن المعضلة الكبرى في هذا الحرب **(حزب الشعب الجزائري) هي انعدام الايدولوجية ".**[2]

وصف بن خدة محمد لمين دباغين الرجل العمدة في مؤتمر 1947، إلا أنه ولسوء الحظ، قد خيب الآمال المعقودة، حيث لم يشرف على تنشيط الفريق القيادي بسبب غيابه المتكرر عن اللجنة المديرة وعن اللجنة المركزية وإن حساسيته المفرطة وتبرمه من النقد وعزوفه عن العمل الجماعي جعل أقرب أصدقائه ينفضون من حوله أمثال: بودا، بلوزداد، وكذلك بن خدة، وهكذا خلا السبيل في وجه أصدقاء عسلة الذين أبعدهم مؤتمر 1947 وهما شرشالي والعمراني.[3]

ويقيم لنا بن خدة في الختام أن لمين دباغين، مثل كل البشر، لم يكن منزها من العيوب من أمثلة ذلك تفضيله العمل الفردي على العمل الجماعي.[4]

[1] بن يوسف بن خدة: جذور ...، مصدر سابق، ص ،179.

[2] مصدر نفسه، ص ،180.

[3] بن يوسف بن خدة: جذور ...، مصدر سابق، ص ،195.

[4] مصدر نفسه، ص، 180.

3 -3 -مصالي الحاج

لقد كان نجم إفريقيا غداة تأسيسه تحت رئاسة الحاج علي عبد القادر وهو من الأسماء البارزة في الحزب الشيوعي الفرنسي أما مصالي الحاج الذي لم يكن شخصية معروفة آنذاك فقد أنظم إلى الحزب بصفته عضوا مؤسسا أدى الخدمة العسكرية بفرنسا، ثم استقر بها سنه 1923 حيث كان يمارس بعض الأشغال البسيطة لتأمين قوته: بائع متجول وحاكم بسيط في الشركات التجارية والصناعية.

انخرط مصالي في صفوف الحزب بتشجيع من الحاج علي الذي كان يأخذه بيده يرشده ليخطوا خطواته الأولى كما شارك مصالي الحاج سنة 1927 برفقته الحاج علي في مؤتمر (بروكسل) الدولي لمناهضة الامبريالية حيث تناول مصالي الكلمة باسم النجم.[1]

لقد كانا على غرار مناضلي القاعدة الغربية تكن له تقديسا أعمى وتضيف على شخصيته جميع الخصال "الزعيم" وكان تجسد في نظرنا القائد المحنك والرئيس الحازم والحقيقة أن هذا إعجاب إلى حد التعصب لهذا الرجل الفذ والمتنزه من الخطأ والنزيه والذي حقق صورة أب الحزب المحبوب والمهاب إنما كانت تميع من عمق سذاجتنا ومن تسلمنا وإذا عاننا أمام هذه الشخصية الأسطورية.

كان مصالي الحاج هو الزعيم في نظر الجميع هو الزعيم والقائد الوطني والحاكم الأمين للمثل الثورية العليا.[2]

لقد شاركنا عن حسن النية في تنظيم و تقديس هذا الشخص بطريقة مغالي فيها من جهة، لكن في نفس الوقت فإن هذا التصرف من جانبنا يعد أمرا طبيعيا لأنه في المفهوم السياسي، لا توجد حركة ليس لها زعيم، لكنه لم يعرف حجمه و أصيب بداء العظمة و مركب الغرور، كمسئولين كنا نعترف لماضيه النضالي و نقدره بحيث كان الأول الذي نادى بالاستقلال وجاء بفكرة التنظيم، لأننا عندما ندرس التاريخ، والتاريخ الجزائر المعاصر على الخصوص نجد بأن

[1] نفسه، ص 68.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور .... مصدر نفسه، ص 271.

مصالي نجم شمال إفريقيا جاء بفكرة جديدة وهذه الفكرة هي ضرورة انخراط الشعب في إطار منظمة واحدة على مستوى الوطني و هذه الفكرة هي التي ستنبثق عنها فيما بعد جبهة التحرير الوطني.

لما كان البعض يطالب بارتباط الجزائر بفرنسا، قام هو وبكل شجاعة وأعلن أن الجزائر ليست فرنسية وإنما هي أرض

جزائرية عربية مسلمة والتاريخ يشهد بذلك وعلينا أن نعطي لكل ذي حق حقه.[1]

[1] نفسه، ص 178.

4-بن يوسف بن خدة في ميزان الشهادات المعاصرة:

4 -1 -الرائد سي لخضر بورقعة

كانت نظرة سي الأخضر بورقعة اتجاه بن يوسف بن خده نظرة مزدوجة سلبية من جهة ايجابية من جهة ثانية، ويظهر هذا من خلال ما تناوله في كتابه بعنوان: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة حيث وصف بن خدة بأنه متباطئ ومتخاذل في اتخاذ بعض القرارات عندما كان على رأس الحكومة المؤقتة، ويركز في ذلك على عدم مبادرة بن خده على كسر شوكة بعض ضباط القيادة العامة للجيش ، قبل أن يتمرد على الشرعية بعيدا عن أرض المعركة ، و يتمادوا في رفضهم بما في ذلك رفضهم قرارات اتفاقيات ايفيان متهمين أعضاء الحكومة المؤقتة الموقعين على تلك القرارات بالسلبيين والمتخاذلين وغير الوطنيين، كما يصرح في المقابل انه توصل الى ربط العلاقة بين الزعماء الخمسة و بين أعضاء الحكومة المؤقتة لدخول العاصمة و استمر حكم الشرعية وبذلك أبعد إمكانية عراقة الدماء بدون التباهي بكونه رئيسا على هرم السلطة .[1]

ويضيف الرائد في مذكرته " الشاهد على اغتيال الثورة"*أن المجاهد بن يوسف بن خده كان يتميز بالا راده وعدم اليأس للوصول إلى ما يأمل إليه، ويرى فيه صلاح البلاد و المثال على ذلك إسراره على عقد مهرجان من خلال اتصاله بجماعة "Rocher noir" "ورغم تلقيه الرفض من قاده الولاية إلا أنه أعاد الكرة بمراسلتنا لإقامة هذا المهرجان الشعبي الموسع ، الذي كان يهدف من خلال شرحه موقفه وخطوة حكومته في مفاوضات ايفيان مع العدو الفرنسي، وهذا يدل على حرص بن خده بن يوسف على شؤون الوطن و البحث عن السبل لإخراج البلاد من دوامة الاستعمار، وحقن الدماء التي لطالما روت تراب الجزائر، كما يشير الرائد في حق بن

[1] نور الدين حاروتي: مرجع سابق، ص 114.

* عبارة عن مذكرة للرائد لخضر بورقعة تحكي قصة ثورة الجزائر من وجهة نظر ضابط شاب في الولاية الرابعة، عاش الحرب من اولها إلى آخرها.

خدة أن التاريخ سيسجل انه لم يشارك لا من بعيد ولا قريب في إشعال نار الفتنة والتكالب على السلطة ، وانه تصرف بميوعة لا تليق برجل

دولة في الوقت المناسب، ولم يعمد وهو على هرم السلطة، وفي أوج إمساكه بالحكم إلى إصدار قرار يعزل فيه جميع الأطراف المتصارعة، ولاسيما أعضاء القيادة العامة.[1]

4 -2 -الأستاذ أحمد بن النعمان:

يعتبر الأستاذ أحمد بن النعمان لبن يوسف بن خدة .....، فقد وضع بصمته في سرد بعض الشهادات الحية حول هذا المجاهد، واصفا إياه بأول سوار ذهب في تاريخ العرب، ووصفه بنظافة اليد والسيرة، وعفة اللسان، وطيبة الجنان، قائد المسيرة الوطنية الجهادية والثورية.

ويلقبه من خلال مؤلفاته المتعددة، وخاصة آخرها "شهادات ومواقف" بأنه بكل جدارة واستحقاق" **مثقف المجاهدين ومجاهد المثقفين**".

ويذكر أحمد بن النعمان انه عرف على المرحوم بن خدة بن يوسف مواقف نظر، وتقوى، وورعا، ويدافع عن الحق ووفي للشهداء.

ويضيف في شهاداته واصفا بن خدة بالتواضع وبموهبته الفذة في حسن الاستماع إلى محدثه، التي كان يتمتع بها دون العديد ممن أعرف من خلق الله، وهذا من خلال الساعات والأيام والليالي التي قضيناها في منزليي حينا، وفي منزله أحيانا كثيرة، **ويشهد أنه يشعر بالخجل من قمة تواضع بن يوسف بن خدة.**[2]

وكذلك يقدم لنا الدكتور أحمد بن النعمان شهادة مهمة تضاف إلى خصال الرجل وهي ثقافته حيث يقول: " **أشهد أنني لم أعرف مثقفا في مستواه باللغة الفرنسية في الجزائر، يحب اللغة**

[1] الرائد سي لخضر بو رقعة: شاهد على إغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، تقديم الفريق، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000 ص. ص 117-118.

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات ...، مصدر سابق، ص ص 12-13

العربية، ويتذوق معانيها، وقدر رجالها، ويأرخ بتاريخها الهجري وحده أحيانا، وهو ما يمثل حالة نادرة جدا نفتقدها ".

وقد أضاف الدكتور أحمد بن النعمان شهادة مجاهد يعرف بن خدة اصدق معرفة أثناء الثورة التحريرية وهو الكاتب والأديب المجاهد محمد الصالح الصديق في حديثه عن المرحوم، في مستهل ما كتبه بقوله "لا تذكره في مجلس، أو مع أحد إلا كان الثناء عليه والإشادة بتاريخه بداية الحديث عنه، وهي ظاهرة قلما يسجلها مرصد التاريخ للأحياء ولكن من طبعهم ألا يثنوا إلا على من ترك لهم الحياة، وسكن أطباق الثرى، فإن فعلوا فإن ذلك في ضيق وشح

وأبرز ما يشدك إليه وأنت تتحدث معه هدوء مظهره وصراحة رأيه، وقوة إيمانه، واعتزازه بوطنيته وعفة لسانه، وإذا نزلت معه إلى ميدان الحوار في أي موضوع، دينيا كان أو دنيويا، شدتك إليه ثروة ضخمة من المعارف والتجارب، عمل على تكوينها وتعميقها منذ زمن طويل بأحداثه وتقلباته، وصارت قوة في طاقته، ونورا في رؤيته، وهداية في سلوكه.[1]

وفي الختام يصف لنا الدكتور بن النعمان بن خدة بقوله "إن هذه الروح الوطنية العالية التي كان يتحلى بها المجاهد والفقيد رحمه الله هي التي جعلته يزهد في كرسي الشرعية والدفاع عنه في وجه مغتصبيه (صائفة 1962) مخافة أن يتحول الأمر إلى ما يبدو في نظر البعض نزاعا على الكرسي، وما قد ينجر عنه من ضياع حصاد السنين من الجهاد والاستشهاد، ففضل الانسحاب من المعركة انتصارا للوطن وحقوق الشهداء ضد العدو الحقيقي المتربص بالاستقلال الوطني (الهش) الذي لم يهضمه العدو الغاشم حتى هذه اللحظة.[2]

[1] محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص، 220

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات...، مصدر سابق، ص، 152.

4 -3 -المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين:

هو من بين الشخصيات التي جاهدت و ناضلت مع بن خدة ضمن حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية و ملازمته ومرافقته له مدة من الزمن تجاوزت ال 50 سنة ،فهو بهذه المكانة يستحق أن ندرجه ضمن خانة الرفقاء والشهود العيان في حق بن يوسف بن خدة إذ يقول فيه أنه أحد أولئك الذين كان لهم الدور الإيجابي الكبير والمؤثر ، والفعال الذي لعبه وأداه وقام به على الساحة الوطنية، وعلى المسرح الكفاح الوطني ، فهو ناشر الوعي الإسلامي وبث الفكر الثوري النزيه ، من خلال نضاله الطويل عبر مسيرة الكفاح الوطني من أجل حرية وسعادة بلاده واستقلالها.[1]

يقول عبد الحكيم "بن الشيخ الحسين "* بن خدة كان مميزا بين زملائه ، ورفقائه فيما يخص الالتزام والديمقراطية، والشجاعة، والخلق الحسن ،بقدر ما كان أيضا يعتمد على الحوار كأسلوب للوصول إلى الحقيقة، فخلال العمل معه في جريدة المغرب العربي اكتشف فيه شخصيته العظيمة والصلابة، والدقة ،والعاطفة مع العقل ، والحب الصادق للوطن ،والجدية في العمل الوطني ،كل هذه الصفات جعلت منه يخلف الراحل حسين لحول أمين عام لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية– ،فقد كانت تستند إليه المهمات المعقدة والصعبة ،وكان في قلب الأزمة التي عاشها حزب الشعب سنة 1953، وكان بن خدة بمثابة كلمة السر في الفترة الدقيقة حيث لعب دورا رئيسيا في هذه الأزمة التي أدت إلى انقسام الشعب.[2]

كان بن يوسف بن خدة يتميز بأسلوب فريد في معالجة المشاكل وشجاعته في مواجهة التحديات، لذلك أسندت له أسمى المسؤوليات، وفي المراحل الحاسمة حتى لدى بعض المثقفين بالعربية أنفسهم، وهو ما جعله يمثال النموذج الصادق للجزائري العربي المسلم.[3]

---

[1] بن يوسف بن خدة: شهادات...، مصدر سابق، ص ،08

* مجاهد ثوري من الذين عملوا مع بن خدة بن يوسف من خلال اللجنة الاعلام، وفي جريدة المغرب العربي، قام بكتابة مقدمة كتابه شهادات ومواقف.

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص 145.

[3] نفسه، ص، 152.

نستنتج فيما سبق:

يعد إضراب 8 ايام الذي عرفته الجزائر 1957، من خلال ما كتبه بن يوسف بن خدة، من بين الأحداث البارزة التي مرت بها الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وذلك لأن هذه العملية النضالية تعد امتدادا للعمليات الكبرى، وأعطت صدى للقضية الجزائرية، وكذلك مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي أثبتت بدورها صدق هذه القضية وعدالتها.

لعبت هذه الشخصية دورا مهاما سواء من الناحية السياسية، او من الناحية الثقافية في نشر الوعي الفكري والسياسي وإعطاء بعد وطني للثورة التحريرية من خلال ما قام به من إنشاء النشيد الوطني، وإنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين

حاول بن خدة إنصاف عبان رمضان من الاتهامات التي وجهت اليه وذلك بإبراز موقفه، من خلا ما تناوله في كتبه، والتطرق إلى بعض الشخصيات التي شاركته نضاله السياسي

خاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لحياة المجاهد بن يوسف بن خدة لاحظنا انه من اهم الأسباب التي جعلته يهتم بالنضال السياسي والقضية الجزائرية نجد أن للبيئة التي عاش فيها كان لها دور كبير وراء تكوين شخصيته، وتمسكه بوطنه وحاملا راية النضال والجهاد.

ان ثقافة بن خدة وأسلوب في معالجة لمشاكل وشجاعته في مواجهة التحديات وضعته الأحداث في أسمى المناصب وأسندت له أسمى المسؤوليات وكانت دائما في المراحل الحاسمة ومن بين المناصب السياسية التي تقلدها بداية من عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم أمينا عاما للحزب.

لقد كان له دور كبير في التخفيف من حدة الصراع القائم داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي جمع بين المصاليين والمركزيين حيث وصف تعيينه كأمين عام للحزب كما يلي: يقول: "تسلمت منصب الأمين العام في أوت 1951م"، كانت قيادة الحزب أضعفتها الأزمة البربرية، وذهاب أربعة من القياديين الأساسيين، واكتشاف المنظمة السرية وتفكيكها واعتقال المئات وعدم الانضباط لدى الكثير من المنتخبين الى جانب نوع من نفور الجماهير.

لقد كان لاندلاع الثورة أثر كبير على السلطات الفرنسية حيث كان كالصاعقة عليهم، والعكس صحيح عند الشعب الجزائري، أعتقل بن خدة من قبل السلطات الفرنسية على أثر اندلاع الثورة وذلك يوم 25نوفمبر 1954م، وأطلق سراحه الا في الثورة وذلك في 14 أوت 1955م حيث التحق مباشرة بالثورة وانضم لعبان رمضان.

يعتبر مؤتمر الصومام بالنسبة لبن خدة منعرجا حاسما وفاصلا في تاريخ الثورة، حيث جعل للثورة ركائز ومؤسسات تعتمد عليها لضمان سيرورتها كما أعطاها نفسا جديدا مع

توسيع نطاق الجهاد في كامل البلاد مع اضافة الصحراء كمنطقة سادسة ونقل النضال من الداخل الى الخارج (داخل فرنسا).

كما تحدث بن خدة عن عبان رمضان ودوره في نجاح هذا المؤتمر التاريخي، ومشاركة بن مهيدي لخبان في الارتقاء

بمنطقة الجزائر العاصمة، ثم تشكيل الثالوث بانضمام بن يوسف بن خدة للثنائي المذكور حيث استلم من لجنة التنسيق والتنفيذ تفويضا مهام مراقبة وتنظيم منطقة الجزائر.

يرى بن خدة أن اتفاقيات ايفيان هي انتصار عظيم للشعب الجزائري وأنها حافظت على الوحدة الترابية للوطن دون تقسيم أو تجزئة.

تحدث بن خدة أيضا عن الأساليب القمعية والتعذيب الفظيع الذي مارسه الجنرال بول أوساريس في حق الجزائريين خلال معركة الجزائر التي كانت محطة تاريخية هامة في تاريخ الثورة التحريرية أيقظت العقول والضمائر بتحقيقه في الجزائر.

من الملاحظ أن كتابات بن خدة امتازت عن غيرها بقلت التهجم عن الآخرين وابداء العيوب والمساوئ والسلبيات وهذا انطلاقا من قناعة هذا المجاهد الصلبة التي لم تتزعزع من اجل خدمة الامة ودعم مكاسب الثورة في الحرية والاستقلال.

وبالرغم من أهمية شهادات بن يوسف بن خدة إلا أننا لا يمكن اغفال الدوافع والعوامل التي جعلته يعكف على التأليف والتصريح بشهادته.

ستبقى شهادات وكتابات أمثال بن يوسف بن خدة ذات أهمية استراتيجية في مسالة كتابة التاريخ الوطني انطلاقا من رؤية واعية هادفة الى ترقية وتلقين المبادئ والقيم السامية للثورة التحرير الوطني للأجيال الصاعدة، والإيمان بالدور الكبير للتاريخ والإسهام الحضاري للأمم والشعوب، وأهميته بالنسبة لبناء الذات واكتساب المناعة للتثبيت مقومات البقاء والاستمرار.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: بعض الوثائق الخاصة ببن يوسف بن خدة

بنه فاطمة: بن يسوف بن خدة ومسيرته النضالية(1920–2003)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت،2015–2016، ص،100.

الملحق رقم 02:

نماذج من وقائع ممارسة التعذيب:

حالة صالح بوقادوم

اعتقل صالح بوقادم خلال غارة للشرطة إثر محاولة اغتيال الجنرال «ماسو» (Massu) في نهاية ديسمبر سنة 1956. قضى في الحبس ثلاثة أيام وثلاث ليال في زنزانة ضيقة رفقة كلاب من نوع كلاب الراعي الألمانية (berger allemand) ثم خرج السجين فاقدا عقله ولا يزال على تلك الحال إلى الآن.

حالة امحمد لنجريت.

كان امحمد لنجريت مالك دار العرض السينمائي «شهرزاد» الموجودة في شارع «شوبان» (rue Chopin) وكان عضوا في المنظمة بالناحية الثانية في حي بلوزداد (ex Belcourt). تعرض هو أيضا للتعذيب بمعايشة الكلاب المدربة خصيصا على عض المعتقلين دون قتلهم، وعاني من أسلوب التعذيب بالغطس في حوض الحمام والكي بالكهرباء في جلسات استنطاق طويلة المدة بشكل لا يطاق، كان ذلك خلال شهر فيفري 1957 في فيللا «سيزيني» la (Sesini villa). فقد عقله تحت التعذيب قبل أن يغتاله مساعدو الكابتن «فولكس» (capitaine Faulques).

يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص 163.

الملحق رقم 03:

جبهة التحرير الوطني.

نداء لشن إضراب شامل مدته ثمانية أيام

ابتداء من 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر.

أيها الشعب الجزائري!

لقد أصاب الهلع السلطات الفرنسية بمجرد الإعلان عن إضراب شامل مدته ثمانية أيام وذلك بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. إن الجنرال «ماسو» يتهدد ويتوعد بأنه سوف يجعل دكاكين المضربين نهبا مشاعا وتهدد الإدارة الفرنسية الموظفين الذين قد يشاركون في الإضراب بأنها سوف تفصلهم من مناصبهم. إن هذا خير دليل عن الفزع الذي استولى على صفوف المستعمرين.

وهذا سبب أضافي سيدفع الشعب الجزائري إلى الالتزام بتحقيق نجاح كامل للإضراب.

سوف تذهب تهديدات الجنرال «ماسو» سدى لأن التجار الجزائريين يقدرون حجم التضحية في سبيل الاستقلال حق قدرها ولن تفت التهديدات في عضدهم. إن خيرة أبنائنا يسقطون يوميا وإن ثروات الشعب تتعرض يوميا للسلب والنهب من طرف أجلاف العسكر الفرنسيين. فلينفذ الجنرال «ماسو» وعيده بإباحة مدينة الجزائر للنهب والسلب وسيكون ذلك برهانا أخر عن حقيقة النظام الاستعماري وسياسة «إقرار السلم». لن يثني ذلك من عزم وإصرار الجزائريين على انتزاع استقلالهم.

يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق، ص 164.

القائمة
البيبلوغرافية

القائمة البيبليوغرافية:

القرآن الكريم:

سورة آل عمران، الآية 185.

* **أوساريس: شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957-1959)، تر** مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر.

* برايين إنز: تاريخ التعذيب، تر مركز التعذيب، الدار العربية للعلوم، ط1، (دب)، 2000.

* بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر، من نجم شمال إفريقيا إلى اللإستقلال دار هومة، الجزائر ،2008.

* بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989 م، دار المعرفة، 2006.

* بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر مسعود حاج مسعود طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2005.

* بن خدة بن يوسف: اتفاقيات ايفيان، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

' بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012.

* بوتفليقة عبد العزيز: النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954(نداء اول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، منشورات ANEP، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2008.

* بورقعة لخضر: شاهد على إغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، تقديم الفريق، ط2 دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

* بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)

منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ط)، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، د.ت.

* بومالي أحسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، د. ط، د.س.

* بومايدة عمار: بومدين والآخرون (ما قاله وما أثبتته الأيام تق: عبد الحميد مهري، وزارة الثقافة الجزائر، 2008.

* حاروش نور الدين: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية السياسية قراءة تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، ط1.

* دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار حلب، د ط، الجزائر، 2007.

* زبير رشيد: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، (د.ط)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

* الزوبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1929-1962)، منشورات ANEP ، الجزائر 2008.

* الزوبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، إتحاد كتاب العرب 1999. • سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2003

* سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، وزارة الثقافة، الجزائر، دس.

* الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد، ط2، دار الأمة للطباعة

* والنشر والتوزيع، الجزائر ،2003.

* الصديق محمد الصالح: كيف ننسي وهذه جرائمه، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط) ، الجزائر، 2005.

* عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، ترجمة أبو بكر رحال (الجزائر، طبع لمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009.

* عباس محمد: رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية)، دار الهومة، الجزائر 2009

* عباس محمد: رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.

* عباس محمد: نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962)، دار القصبة للنشر الجزائر 2007.

* عبد القادر حميد: عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات شهاب، د ط، الجزائر، 2003.

* عبد الله شريط: الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف للمجاهد ،1995.

* العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 -1954، وزارة المجاهدين، ط3، الجزائر 2000.

* العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1962 – 1957)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة 2003.

* عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002

غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، (د.ط)، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

* قداش محفوظ: محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا،" 1926، 1937 «،" وثائق وشهادات الدراسة التيار الوطني الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

* كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1962 -1946)، دار القصبة، للنشر، الجزائر، 1999.

* كشيدة عيسى: مهندسوا الثورة، ط 2، منشورات الشهاب، 2010.

* لونيسي ابراهيم: أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، المصادر، ع2 ،1999.

* لونيسي رابح: بشير بلاح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر ،2010.

* مالك رضا: الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غصوب، ط 1، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر ودار الفارابي بيروت، 2003.

* مبروك بلحسين: مراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر -القاهرة)، تر: الصادق عماري دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

* مصلحة التراث التاريخي والثقافي، مجاهدون في ديار الغربة، أحاث 17 أكتوبر 1961 يوم الهجرة الذكرى 45 .... 1961، وزارة المجاهدين، بسكرة، 2006.

* مقلاتي عبد الله: المرجح في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012، ص،96

* منصور أحمد: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1430 هـ، 2009م.

* مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 م، دار المعرفة، ال جزائر 2007

* نجادي بوعلام: الجلادون (1830-1962)، تر محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة

* المجاهدين (د.ط)، (د.ب)، (د.ت).

* النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1994 :(نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، وزارة الثقافة ،2009.

* الورتلاني الفضيل: الجزائر ثائرة، (د.ط)، الجزائر، (د.ت).

* يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، محمد شريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

* Achour Cherfi, La Classe Politique Algeriennede 1900à Nos Jouns Cassbah 2011 Alger

* Ben khedda Benyoucef : M Abanne –Ben Mhidi (Leur Apporta – La Révolution Algéienne), 3 Edition, Alger, 2012, P, 32 • Ben Khedda

* Benyousef : Madjallat ET –Tarikh, Centre National D'etude Historique N°21, Alger 1986, P–127.

* 1830–1988, • Benjamin Storaa : Algérie Histoire Contemporaine Casbah, Edition Alger, 2004, P P 134–135

الجرائد المجلات والدوريات:

* بختاوي قاسمي: المحتشدات ومراكز التعذيب (شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان) الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة إبن خلدون –تيارت، 2012. • بوشيخ حسينة:"عباس لغرور قتل ظلما"حوار مع عمار بن عودة، جريدة الشروق، ع4045، الجزائر 29 أكتوبر 2014.

* جريدة المجاهد: لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 14، ج 4.

* مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين بن خدة بن يوسف الذكرى 30 لإضراب ثمانية أيام، قرار الإضراب، وقائعه، نتائجه، العدد 81، الجزائر 1987 .

* المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة يوم 05-06 فيفري 1985.

الرسائل الجامعية:

* بنة فاطمة: بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية (1920-2003)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة إبن خلدون، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، تيارت 2015-2016 .

* الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954 -1962، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2006-2007.

المعاجم والقواميس:

* شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزاءرية (1954 -1962)، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر الجزائر، 2006.

* مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001.

المواقع الإلكترونية:

* حكيم مالك: المجاهدون (عبان رمضان شخصية وطنية هامة في مؤتمر الصومام و انبعاث الثورة، في ذكرى إستشهاده ال 60، الوسط الجزائرية متاح على الرابط الإلكتروني:

* https://www.elwassat.com/national /2397 .html .

*Le président ben khedda : naissance du C.R.U.A la naissance du C.R.U.A comité révolutionnaire d'unité et d'action : aux origines

Du premier novembre 1954, 26 février 2012.

الرابط الإكتروني:

*https://www.youtube.com/watch?v=vgQOHK54llQ

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: بن يوسف بن خدة ونضاله السياسي	**7**
1–بن يوسف بن خدة	**7**
1 –1 –مولده ونشأته	**7**
2 –1 –تكوينه العلمي	**7**
3 –1 –أثاره	**9**
4 –1 –وفاته	**12**
2/ نضاله السياسي قبل اندلاع الثورة	**13**
2 –1 –انخراطه في حزب الشعب	**13**
2 –2 –بن يوسف بن خدة وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية	**16**
2 –3 –المناصب التي شغلها بن يوسف بن خدة قبل اندلاع	**19**
2 –4 –موقفه من المنظمة الخاصة	**22**
3–نضاله السياسي بعد اندلاع الثورة	**27**
3–1 التحاق بن يوسف بن خدة بالثورة ونشاطه فيها	**28**
3–2 دوره في اعداد النشيد الوطني	**29**
الفصل الأول: مواثيق الثورة من خلال كتابات بن يوسف بن خده	**33**
1 –1 وثيقة أول نوفمبر (بيان أول نوفمبر 1954)	**33**
1 –2 –مؤتمر الصومام	**38**
1 –3–اتفاقيات ايفيان	**41**
1 –4 –مؤتمر طرابلس	**47**
الفصل الثاني: النشاط العسكري للثورة من خلال كتابات بن يوسف بن خدة	**51**
1–النشاط الثوري الجزائري من خلال كتابات بن يوسف بن خدة	**51**
1 –1 –معركة الجزائر	**51**

1 -2 -الحركات المناوئة للثورة التحريرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة	**53**
2-**2**-الأساليب الفرنسية لمواجهة الثورة التحريرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة	**55**
2 -1 التعذيب: (تعريفه)	**55**
2 -2 أساليب التعذيب	**57**
2 -3 المحتشدات ومراكز التعذيب	**59**
2 -4 ممارسي التعذيب	**63**
الفصل الثالث: آراء بن يوسف بن خدة في بعض القضايا والشخصيات التي ساهمت في الثورة الجزائرية.	**68**
1-الكفاح السلمي	**68**
1 -1 -إضراب ثمانية أيام من 28 جانفي الى 4 فيفري 1957 م	**68**
1 -2 -مظاهرات 17 أكتوبر 1961	**73**
2-الشخصيات السياسية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة	**75**
2 -1 -عبان رمضان	**75**
2-2-محمد لمين دباغين	**78**
2-3-مصالي الحاج	**80**
3-بن يوسف بن خدة في ميزان الشهادات المعاصرة	**82**
3-1-الرائد سي لخضر بورقعة	**82**
3-2-الأستاذ أحمد بن النعمان	**83**
3-3-المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين	**85**
الخاتمة	**88**
الملاحق	**91**
قائمة المصادر والمراجع	**95**